جامعة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم إنسانية تاريخ

تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

الرقم التسلسلي : .....

قضية الهوية الوطنية الجزائرية في برنامج التيارين الاستقلالي والاندماجي (1926-1954)

- دراسة مقارنة –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ
تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطلبة :
كريمة زروالي
صبرينة وناسي

إشراف الأستاذ :
عبد المنعم هامل

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الحليم طاهري	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا
عبد المنعم هامل	أستاذ محاضر" أ"	مشرفا ومقررا
رامي سيد أحمد	أستاذ محاضر" أ"	مناقشا

الموسم الجامعية 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقديـر

بسم الله الرحمن الرحيم

«رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليا وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » سورة النحل الآية 19

الحمد لله أولا وقبل كل شيء و أخرا وبعد كل شيء ودائما دوام الحي القيوم الذي وفقنا لانجاز هذا العمل .

عرفانا لذوي الفضل بفضله أتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ المشرف عبد المنعم هامل الذي كان سندا وعونا لنا في إنجاز هذه المذكرة ، وذلك من خلال توجيهاته ونصائحه لنا

الاهداء

الحمد لله الذي يسر البدايات و أكمل النهايات و بلغنا الغايات

بكل فخر و اعتزاز أهدي ثمرة جهدي هذه

إلى من وهب لي كل الخير والدي العزيز " محمود " حفظه الله

ليرى ثمار جهدي التي قطفتها بعد طول انتظار

إلى من أعانتني وأنارت دربي بالدعوات ونبع الحب والحنان أمي " سكينة " حفظها الله

إلى إخوتي وقوتي وعزوتي وملاذي "خالد وعبد الله"

إلى من أرى في عينيه الحب والسند خطيبي الغالي " عبد الحق"

إلى روح خالي الطاهرة الذي لطالما تمنى لي ارتقاء أعلى المراتب في التحصيل الدراسي ألف رحمة عليه

والى نفسي الطموحة الملحة على النجاح والتي واجهتها للوصول إلى ما إنا عليه اليوم

وفي الأخير إلى كل من تمنى لي النجاح ارتقاء مراتب عليا

الإهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله

فلحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات أهدي نفسي إلى نفسي الطموحة التي لم تخذلني أبدا ...

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها ..

إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنيت أن تقر عينها يوم كهذا ...

|" أمي الغالية"

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي من بذل الغالي والنفيس

إلى قوتي واعتزازي وفخري

" أبي الغالي"

إلى من شددت عضدي لهم فكانوا ينابيع ارتوي منها إلى قرة عيني " **إخوتي** "

لكل من كان عون وسند في هذا الطريق إلى من تنمو رؤيتي في هذا المكان إليكم عائلتي

ها أنا اليوم أكملت وأتممت مسيرتي بفضله تعالى

فلحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

مقدمـة

ظلت شعوب العالم وأممه على اختلاف توجهاتها وأديانها ومكوناتها الثقافية والاجتماعية ، حريصة على تميزها وتفردها ، فاهتمت ببناء هوية تزيد في الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمع . فأصبحت الهوية بذلك جزء لا يتجزأ من نشأة الإنسان ، فإذا ارتبطت بالأوطان فإنها تعني تلك الخصائص والصفات التي تميز وطن عن وطن وتضفي عليه طابعا أصيلا يتميز به عن غيره ، أما إذا ارتبطت بمحاولات الطمس والانتزاع ، كما كان عليه حال السياسة الفرنسية الاستعمارية ضد الشعب الجزائري منذ الأيام الأولى للاحتلال ، محاولة انتزاع هوية وشخصية شعب بأكمله ، بل ونكران لوجوده .

كان موضوع الهوية الوطنية الجزائرية من المواضيع التي نالت جدل واسع بين تيارات الحركة الوطنية ، وشكلت محورا أساسيا لفهم التحولات الفكرية والسياسية التي شهدتها الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي 1830-1962 ، وانعكست أهمية القضية الهوية الوطنية بوضوح في البرامج السياسية والفكرية للتيارين الرئيسيين آنذاك : التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي. وتهدف دراستنا الموسومة بـ **"قضية الهوية الوطنية الجزائرية في برنامج التيارين الاستقلالي و الاندماجي (1926 – 1954) - دراسة مقارنة – "** الى استنتاج تصورات هذين التيارين تجاه الهوية الوطنية الجزائرية خلال الفترة المحددة .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراستنا في البحث في جذور الهوية الوطنية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي وإيجاد تفسير منطقي لموقف التيار الاستقلالي والإدماجي من قضية الهوية الوطنية الجزائرية .

أهداف الدراسة :

تكمن أهداف هذه الدراسة في :

- التعرف على التيار الاستقلالي والتيار والاندماجي بشكل دقيق وتصوراته حول قضية الهوية الوطنية الجزائرية
- إبراز كيف طرح التيار الاستقلالي والاندماجي قضية الهوية الوطنية والأساليب المعتمدة
- الكشف على واقع التيار الاستقلالي والاندماجي وتفسير سياسة الهوية من خلال برامجهما
- محاولة فهم إيديولوجية زعماء التيارين الاستقلالي والاندماجي ونظرتهم لمسألة الهوية الوطنية.

- تقديم تفسير لموقف التيارين الاستقلالي والاندماجي من مسألة الهوية الوطنية الجزائرية .
- دراسة بعض الوثائق والخطابات التي تبرز مواقف التيارين الاستقلالي والاندماجي من الهوية الوطنية .

أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية

فالنسبة للأسباب الذاتية

- الرغبة في التعرف على الهوية الوطنية الجزائرية ومقوماتها
- الرغبة في البحث على برامج ونشاطات كل من التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي من خلال وجهة نظرهم من الهوية الوطنية الجزائرية
- توافق الموضوع وميولاتنا العلمية وحب البحث والتقصي في هكذا مواضيع

أما بالنسبة للأسباب الموضوعية :

- دراسة التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي من جانب دراستهم للقضية الوطنية

- التدريب على كيفية التعامل مع المادة التاريخية واستخدامها بأسلوب أكاديمي يتماشى مع متطلبات البحث

حدود الدراسة :

تمتد دراستنا من 1926 وهو يمثل تاريخ ظهور وتأسيس تيارات سياسية ذات اتجاهات متباينة ممثلة في التيار الاستقلالي الذي مثلته الأحزاب (نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية)والتيار الاندماجي الذي مثلته الأحزاب (فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين والتجمع الفرنسي الإسلامي ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري). وإلى غاية اندلاع الثورة الجزائرية 1954. فخلال هذه الفترة برز التيارين الاستقلال والتيار الاندماجي ، واللذان تفاعلا مع القضايا السياسية والثقافية خاصة مع قضية الهوية الوطنية الجزائرية .

إشكالية الدراسة :

تكمن إشكالية الدراسة في محاولة تسليط الضوء على مسألة الهوية الوطنية الجزائر في الخطابات والبرنامج السياسي للتيارين الاستقلالي والإدماجي من بداية ظهورهما إلى غاية اندلاع الثورة ، لهذا جاءت إشكالية بحثنا كتالي :

ما طبيعة موقف وتصور كل من التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي لمسألة الهوية الوطنية الجزائرية خلال نشاطهم السياسي فترة الاحتلال الفرنسي ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية لإلمام بالموضوع من إبرازها :

- ما هي التجليات الأساسية لمفهوم الهوية الوطنية في السياق الجزائري ؟
- كيف تشكلت معالم الهوية الجزائرية في مواجهة التحولات التاريخية ؟.
- ما طبيعة الآليات التي انتهجتها الحكومة الفرنسية ضد الهوية الوطنية ؟
- فيما تمثلت تصورات التيار الاستقلالي والاندماجي من مسألة الهوية الوطنية ؟
- بأي وسائل تجسدت المحاولات الرامية من قبل التيارين الاستقلالي والاندماجي إلى إحياء قضية الهوية الوطنية ؟

خطة الدراسة :

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة مدروسة وموزعة على مقدمة ومدخل وأربع فصول وكل فصل يتوزع إلى مجموعة مباحث وخاتمة

وفي بداية خطتنا وضعنا مدخل مهدنا فيه عن تعريف الهوية بصفة عامة والهوية الوطنية الجزائرية بصفة خاصة ، كما تطرقنا الى الهوية الوطنية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي

وفي الفصل الأول والذي جاء بعنوان:" **الهوية الوطنية الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي**"، تناولنا فيه سياسة الاستعمار الفرنسي وموقفها اتجاه اللغة العربية والدين الإسلامي باعتبارهما ركيزتين أساسيتين في الهوية الجزائرية .

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان:" **الهوية الوطنية الجزائرية في منظور التيار الاستقلالي**"فتطرقنا فيه إلى تصورات الهوية الوطنية الجزائرية في برامج ومطالب كل من نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وحمل الفصل الثالث عنوان:"**نظرة التيار الاندماجي للهوية الوطنية الجزائرية**" ، وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث ، تمثل المبحث الأول في فيدرالية المنتخبين الجزائريين لابن التهامي ، أما المبحث الثاني فكان حزب التجمع الفرنسي الإسلامي لابن جلول ، أما المبحث الثالث والأخير فتمثل في حزب الاتحاد الديمقراطي لفرحات عباس .

وفي الفصل الربع والأخير فكان عبارة عن مقارنة بين التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي من خلال نظرتهم للهوية الوطنية الجزائرية ، قمنا بتقسيم الفصل إلى مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه أوجه الاختلاف بين التياران والمبحث الثاني أوجه التشابه بينهما .

وفي آخر الخطة قدمنا خاتمة عامة حول موضوع دراستنا ومجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها بعد دراسة مفصلة لموضوعنا.

مناهج البحث :

لقد اعتمدنا في دراسة موضوع مذكرتنا إلى مناهج تمثلت في :

المنهج الوصفي : من خلال استعراض ووصف الأحداث التاريخية التي لها علاقة بموضوع دراستنا حسب أهميتها وتأثيرها وتسلسلها الزمني .

المنهج المقارن : كما اعتمدنا المنهج المقارن في دراسة الفصل الرابع والذي يبرز نقاط الاختلاف ونقاط التشابه بين التيار الاستقلالي والاندماجي ونظرتهم للهوية الجزائرية .

الدراسات السابقة :

الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوعنا ، والتي تناولت الدراسة من جوانب عدة تمثلت في :

- **أطروحة دكتوراه لعمر حمدي بعنوان** " الهوية في خطاب التيار الاستقلالي الثوري في الجزائر 1926- 1954" ، وقد تناولت هذه الأطروحة موضوع الهوية الوطنية في التيار الاستقلالي بشكل مفصل ودقيق ، وفي دراستنا سنحاول التدقيق في انجازات وأعمال التيار الاستقلالي في إحياء الهوية الوطنية .

- **أطروحة دكتوراه سلوى لهلالي بعنوان** " المسألة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1954" ، تناولت هذه الأطروحة الجانب الثقافي في أدبيات الحركة الوطنية من خلال تياراتها ، كما تناولت مسألة الهوية الوطنية في كل تيار ومواقفهم المختلفة منها ، وفي دراستنا فنتطرق الى التيار الاستقلالي والاندماجي ونقدم تصورات وموقفهم من مسألة الهوية الوطنية

- **أطروحة دكتوراه لمسعودي مجيد بعنوان** "مسألة الهوية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1954" ، تناولت هذه الأطروحة موضوع الهوية الوطنية الجزائرية بشكل معمق ودرست كل تيارات الحركة ونظرتهم للهوية الوطنية . وتطرقت أيضا بين التيارات من حيث موقفهم من الهوية ، وفي دراستنا فسنقوم بمقارنة بين التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي وموقفهم من قضية الهوية الوطنية .

المصادر والمراجع المعتمدة :

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المراجع التي ساعدتنا بشكل كبير في دراسة موضوع مذكرتنا وأهمها :

1/ المراجع

- **بوشيخي الشيخ**. الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962. اعتمدنا هذا المرجع لأنه يتناول تيارات الحركة الوطنية الجزائرية من بدايتها إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية ، وقد ساعدنا في دراسة موضوعنا خاصة في الفصل الثاني والذي جاء حول التيار الاستقلالي والثالث والذي تناول التيار الاندماجي

- **محمدقنانش**. الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939.اعتمدنا على هذا المرجع في دراستنا للفصل الثاني والذي ساعدنا بشكل كبير في تقديم معلومات تخدم بحثنا .

- **قنانش محمد ، و محفوظ قداش**. حزب الشعب الجزائري (P.P.A 1939- 1937) ، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ، وهو مرجع جد مفيد ويتوفر فيه مجموعة من الوثائق الخاصة لحزب الشعب ومن بين

الوثائق هناك خطابات لزعيم التيار الاستقلالي مصالي الحاج الذي كان يدافع من خلاله عن الهوية الوطنية ، وقد ساعدنا هذا المرجع في فهم حزب الشعب بشكل واضح .

- **مناصرية يوسف**. الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939. وقد ساعدنا هذا الكتاب في دراسة التيارين الاستقلالي والاندماجي واستخلاص بعض مواقفهم من الهوية الوطنية ، واعتمدنا عليه بشكل كبير لأنه مرجع جد مفيد وفيه معلومات قيمة .

صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي عمل أكاديمي من الصعوبات مهما كان موضوع الدراسة ، واهم الصعوبات التي واجهتنا :

1- صعوبة اختصار المعلومات المتعلقة بالتيار الاستقلالي والاندماجي ، فالاختصار أحيانا لا يوضح بشكل جيد بعض الأفكار
2- صعوبة في وضع مقارنة دقيقة بين التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي فيما يخص مسألة الهوية الوطنية

مدخل عام

لم يكن احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 عفويا واعتباطيا، وإنما كان مقصودا ومخططا له منذ قيام الثورة الفرنسية سنة 1789 ، والمتتبع لحملات التغلغل الاستعماري في عمق المجتمع الجزائري سيلاحظ بان السياسة الاستعمارية الفرنسية كانت تسعى منذ دخولها الى طمس معالم الهوية الوطنية الجزائرية وإخراج الفرد الجزائري من كل القيم التي كونت شخصيته على مدار قرون وبالتالي اعتبرت مسألة الهوية الجزائرية في أدبيات الحركة الوطنية والثورة الجزائرية مبدأ أساسي لمقاومة الاستعمار الفرنسي.

أولا: مفهوم الهوية الجزائرية

1- تعريف الهوية

– **التعريف اللغوي** : وذلك بالرجوع إلى لسان العرب لابن منظور نجد أن لفظ الهوية مشتق من لفظ هوى ، لهوى ، هوة ، ومفرد الهوية تصغير لهوة ، وهي الفوهة العميقة أو البئر البعيدة الهوة. (منظور، صفحة 374)

وفي تعريف آخر فان الكلمة من أصل لاتيني ويعني الشيء نفسه أو الشيء الذي هو عليه، كما يعني هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مجموع المواصفات التي تجعل من شخص ما هو عينه لشخص معروف أو متعين. (بعلبكي و وآخرون، 2013، صفحة 23)

وفي تعريف آخر ترجع لفظة الهوية إلى الأصل اللاتيني ( ) الذي يعود إليه الصفة التعلية () التي تفيد الشبه والمماثل وتعارض ما هو مختلف ومتنوع وبالتالي معنى الهوية ليس عربيا في أصله وفي اللغة العربية المبكرة لا صلة له البتة لمعنى الهوية الحالي . (قدور، صفحة 243)

– **التعريف الاصطلاحي**: تعددت وتنوعت مفاهيم الهوية في الاصطلاح كل حسب مفهومه وتخصصه ومن هذه المفاهيم يعرفها الجرجاني في كتاب التعريفات على أنها : "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق". (الجرجاني، 2004، صفحة 216)

وفي تعريف أخر أن هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير ، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون التخلي عن مقوماتها فهي كالبصمة لدى الإنسان التي لا يمكن أن يستغني عنها . (هامل، 2020، صفحة 14)

2- مفهوم الهوية الجزائرية:

وهي مجموعة السمات الثقافية والاجتماعية التي تميز الشعب الجزائري عن بقية الشعوب ، وهي عبارة عن امتداد للأمة العربية وقد تكونت عن امتزاج بين عنصري الأمازيغ والعرب وبداية الفتح الإسلامي إلى يومنا هذا . ونتج عن ذلك امة جزائرية وطنها الجزائر ، ودينها الإسلام ، لغتها العربية . (مذكور، 2023، صفحة 294)

كما أنها تمثل مجموعة الصفات والسمات الثقافية العامة التي تشترك بين جميع الأفراد والتي منهم مجتمع متكامل ومميز عن غيره من الشعوب. (عطلي، 2017، صفحة 29)

ثانيا : الهوية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي

ساهمت عدة عوامل تاريخية إلى بلورة الهوية الوطنية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي وتأثرت الجزائر بالكثير من الحضارات بدا من التواجد الفينيقي مرورا بالتواجد الروماني وصولا إلى الفتوحات الإسلامية وهذا كله شكل هوية جزائرية بخصائص مميزة .

1- العهد الروماني

بدأ الغزو الروماني في شمال إفريقيا بعد تدمير قرطاج سنة 146 ق.م وقد أدى هذا الغزو إلى تغيرات جذرية في الاقتصاد المحلي ، أما بالنسبة لمقومات الهوية في هذا العهد فقد عرف انتشار كبير للغة اللاتينية التي أصبحت لغة رسمية في جميع الولايات الرومانية ، كما نلاحظ أيضا أن هناك بعض المفردات تغلغلت في اللغة الأمازيغية المحلية مثل كلمة " تاسكلا " ويعني السلم ، وكلمة " تاسنوس " يعني الجحش وغيرها من الكلمات ، أما من الناحية الدينية فكانت الديانة المسيحية هي السائدة في تلك الفترة خاصة في الدول الشمالية لكنها لم تدم طويلا . (الكوخي، 2014، الصفحات 215-217)

2- العهد الإسلامي

بدأ الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا في القرن السابع ميلادي وتميز هذا الفتح بتحويل المنطقة إلى هوية إسلامية قوية ، حيث أصبح الإسلام جزءا أساسيا من حياة السكان ، كما نلاحظ أيضا انتشارا كبيرا للغة العربية وهذا راجع لبناء مدن جديدة بعد الفتح ، وكذلك النشاط التجاري بين المدن . (بلكا و حزار، 2014، الصفحات 35-36)

3- العهد العثماني

يمتد هذا العهد بين القرن التاسع هجري أي الخامس عشر ميلادي وكان المغرب العربي تحت نفوذ ثلاث دول وهي المرينية والزبانية والحفصية .لقد كانت الحياة الثقافية في العهد العثماني مزدهرة ساهمت في الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية، حيث ساهم المد العثماني في الدفاع عن احد مقومات الهوية الجزائرية المتمثلة في الدين الإسلامي من التدخل الصليبي الذي يهدف إلى تنصير شمال إفريقيا. كما كان الدين في تلك الفترة بالنسبة للجزائريين هو دين الإسلام واغلبهم على المذهب المالكي ، أما العثمانيين والكراغلة وبعض الوافدين من الأندلس فكانوا يعتنقون المذهب الحنفي وعدد قليل من اليهود . (عمورة، 2002، صفحة 109)

أما اللغة الرسمية في الدولة هي اللغة العثمانية بحيث يعتمد عليها رجال الإدارة والجيش العثماني ، أما اللغة العربية الفصحى فكانت هي الأخرى قوية وتنتشر بين أوساط أهل العلم والمثقفين ، أما بالنسبة للاماكن الشعبية وخارج المدن الكبرى نجد انتشار اللغة الدارجة والأمازيغية (وادي، 2018، صفحة 297). كما نجد أيضا عددا كبيرا من المدارس والزوايا والكتاتيب القرآنية في تلك الفترة والتي كانت عربية ، وكانت تتكفل بها المؤسسات الخيرية والأوقاف. (الميلي، صفحة 217)

الفصل الأول : الهوية الوطنية الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول : السياسة الفرنسية وتأثيرها على اللغة العربية

المبحث الثاني : السياسة الفرنسية وتأثيرها على الدين الإسلامي

تمهـــــيد

منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين الجزائر حاولوا فرض السيطرة الشاملة عليها ، فلم يكتفوا بغزو الأرض فقط ، بل عزموا على غزو العقل أيضا وبسطو هيمنتهم على كل ما يرتبط بشخصية المجتمع الجزائري وكيانه ، وباعتبار الثقافة العربية الإسلامية أهم مقومات الهوية الجزائرية ، فقد شنت عليها السلطة الاستعمارية حربا ثقافية هدامة ، من اجل تحطيم ركائزها واستبدالها بثقافة هجينة بإمكانها خلق وتكوين جيل متشبع بالحضارة الفرنسية وثقافتها .

ولقد اتبعت في ذلك سياسة تضم جميع المجالات ، وسن لذلك قوانين عملت على إذابة الكيان الجزائري متبعا في ذلك وسائل عديدة ، فقد استهدفت اللغة العربية عن طريق سياسة الفرنسة وهدم المؤسسات التعليمية ثم سعى نحو الدين الإسلامي عن طريق التنصير ونشر الديانة المسيحية ، كما عمل على سلخ المجتمع الجزائري من جنسيته الأصلية ، وكل هذا من اجل تهديد وهدم امن الشعب الجزائري .

الفصل الأول : الهوية الوطنية الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول : السياسة الفرنسية وتأثيرها على اللغة العربية

إن رغبة فرنسا في فرض ثقافة في الجزائر ، لا يتحقق إلا بتحطيم الثقافة الأصلية المتوازنة بين الأجيال لهذا سخرت إمكانياتها المختلفة من اجل القضاء على التعليم العربي الإسلامي وهياكله ومحاربة اللغة العربية على كافة المجالات ولتحقيق ذلك عملت فرنسا على تطبيق أساليب تتمثل في :

أ) سياسة التجهيل

سلكت فرنسا سياسة إقصاء اتجاه أبناء الجزائر تعتمد على التجهيل ولم تسمح لهم بالتعليم إلا في حدود ضيقة (عمورة، 2002، صفحة 140) وكانت غايتها إفناء العنصر الجزائري وتحطيم قواه وحركاته ، فكان لهذا دور فضيع حيث أصبح الناس يتعلمون في ديارهم كأنهم يرتكبون جريمة ، (المدني، 1956، صفحة 140) كما انه تم غلق العديد من المعاهد والمدارس الإسلامية والزوايا التي كانت موجودة في تلك الفترة وفتح في مكانها مكاتب إدارية . بالإضافة إلى هجرة بعض المعلمين إلى داخل وخارج الوطن خوفا على أنفسهم ، كان السبب وراء هذه السياسة رغبة فرنسا في تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع آمي . (سعد الله، 1998، صفحة 283)

ب) سياسة نهب وحرق الكتب والمخطوطات

لم تكتفي فرنسا بغلق المدارس والزوايا بل وقامت بنهب وسرقة كل الكتب والمخطوطات وتخريب المكتبات ومنها من أحرقت وأخرى تم نقلها إلى مختلف المكتبات الفرنسية وباقي الدول الأوروبية مثال على ذلك مكتبة الأمير عبد القادر عام 1843م وغيرها من المكتبات . (مياد، 2022، صفحة 855)

ج) تعليم اللغة الفرنسية والقضاء على اللغة العربية

تعتبر اللغة العربية هي لغة الجزائريين والأمة العربية كافة وإنها اللغة التي يتكلمون بها ويقدسونها (الورتلاني، 2009، صفحة 97)، فقد سخرت فرنسا كل إمكانياتها للقضاء عليها وإحلال اللغة الفرنسية محلها في جميع المجالات ، حيث قامت الإدارة الفرنسية بفتح مدارس فرنسية لاستمالة سكان الأهالي من اجل دمج المجتمع الجزائري المسلم بالمجتمع الفرنسي والقضاء على مقوماته (خليفي، 2010، صفحة 254)،

وتناولت هذه المدارس في مناهجها كل ما يخص التاريخ والجغرافيا للدولة الفرنسية حيث يتعلم أبناء الجزائر ثقافة وتاريخ مغاير على ثقافته لأنهم كانوا يشوهون تاريخ الجزائر ويغيرون انتمائه إلى الحضارة الأوروبية (دهقاني، 2018، صفحة 72). إلا أن تلك المدارس لم تنل النجاح المرغوب بسبب الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة من فقر شديد .

بالرغم من فشل المدارس إلا أن الإدارة الفرنسية حاولت إنجاحها بكل الطرق حيث عمدت على تحويل تلاميذ الكتاتيب إلى المدارس الفرنسية وتقليص نشاط التعليم الحر. (مياد، 2022، صفحة 854)

د) سياسة الفرنسة

الفرنسة تعني أحلال الثقافة الفرنسية محل الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر ، حتى ينسى الجزائريون مع مرور الزمن لغتهم العربية وثقافتهم القومية ويستبدلونها بلغة وثقافة المستعمر ، وبذلك يتم صبغ البلاد بصبغة فرنسية ، كما ورد في احد التعليمات التي صدرت أيام الاحتلال :" إن ايالة الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا لغة قومية والعمل الجبار التي يترتب علينا انجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي بالتدرج إلا أن تقوم مقام اللغة العربية . (لبيد، صفحة 3)

بعد أن قامت فرنسا بفتح العديد من المدارس والمعاهد لنشر اللغة الفرنسية ، استطاعت ثقافة المستعمر أن تغزوا مراكز الثقافة القومية كما وضعت فرنسا اللغة الفرنسية كشرط لتقليد الوظائف والحصول على لقمة عيش ، بينما أصبحت اللغة العربية لغة أجنبية لا تفيد في شيء . (خليفي، 2010، صفحة 91)

وقد فرضت اللغة الفرنسية في الإدارة والمحيط وأجهزة الإعلام فأصبحت هي الرسمية في الإدارة والوحيدة في كتابة أسماء المحلات والشوارع والمدن وكل المرافق العامة واستبدلت معظم الأسماء العربية لشوارع والمدن بأسماء لقادة الغزو العسكري والفكري للجزائر أمثال بيجو كلوزيل أما قادة الفكر الأدب الفرنسي أمثال فكتور وهيجو لامارتين وغيرها . (بن النعمان، 1990، الصفحات 83-84)

تم حظر استعمال اللسان العربي في المجال الرسمي حظرا مطلقا على الرغم من عروبة المنطقة وشعبها ، وقد نفذا الفرنسيون الأمر بكل دقة وصراحة ، ونتيجة على ذلك أصبح الفرد المتعلم باللغة العربية والأمي في مرتبة واحدة أمام الإدارة الفرنسية . (عباد و ابرير، 2022، صفحة 173)

المبحث الثاني : السياسة الفرنسية وتأثيرها على الدين الإسلامي

بعد نهاية الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر باشرت في تجسيد سياستها الشاملة التي مست مختلف الجوانب والميادين وتنفيذ مخططاتها في محاربة الدين الإسلامي في الجزائر وكل ماله علاقة به مثل المؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف والسيطرة على أماكن العبادة وغيرها ، واتبعت السياسة الفرنسية عدة طرق لتدنيس الدين الإسلامي والمتمثلة في :

أ) هدم المؤسسات الدينية الإسلامية

تعرضت المؤسسات الإسلامية لهجمة شرسة من طرف الإدارة الفرنسية بمختلف الوسائل والأساليب وكانت هذه المؤسسات تشكل عائق في تحقيق أهدافها فكانت بدايتها بالمساجد حيث دمرت بعضها وحولت بعضها إلى كنائس بحجة إقامة الشعائر المسيحية بها (عميراوي، زاوية، و قاصري، 2009، صفحة 106)، حيث لم يتجاوز عدد المساجد حسب الإحصائيات لسنة 1899 سوى 5 مساجد من أصل 176 مسجدا (سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية جزء 1، 1830- 1900، 1992، صفحة 82) التي كانت في حالة نشاط وهذه المساجد هي الجامع الكبير وجامع سيدي رمضان أما المساجد التي حولت إلى كنائس فهي جامع القصبة (أصبح كنيسة الصليب المقدس)، جامع بتشين (أصبح كنيسة سيدة النصر) ، وجامع كتشاوة (سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي جزء 3، 1998، صفحة 58) وهناك أيضا مسجد القائد علي الذي قدمه إلى جمعية (أخوات القديس جوزيف) . (سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية جزء 1، 1830- 1900، 1992، صفحة 82)

كما أن الزوايا هي الأخرى لم تسلم من سياسة الهدم والتخريب باعتبارها مؤسسة دينية ، وكما هو معروف ان الزوايا كانت مأوى للعجزة والغرباء ، وبعضها كان للتعليم وأيضا للعبادة (سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي جزء 3، 1998، صفحة 84). ومن الزوايا التي تعرضت للهدم والبيع من قبل المصالح العسكرية والمدينة هي زاوية القشاش إذ كان مصيرها مصير الجامع والمدرسة التي تحمل نفس الاسم وزاوية سيدي الجودي التي بيعت لأحد الأوروبيين وكذلك زاوية الشرفة ، وزاوية الشبارلية التي أعطيت للدرك سنة 1830 وغيرها من الزوايا وبذلك عملت فرنسا على القضاء على كل مظهر من مظاهر الثقافة الإسلامية في أيطار تنفيذ مخططها القائم على محو الشخصية الوطنية الجزائرية . (سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي جزء 3، 1998، صفحة 85)

ب) الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية

سارعت فرنسا منذ احتلالها الجزائر إلى الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية نظرا لأهميتها فهي الراعي والممول الرئيسي للنشاطات الدينية والتعليمية ، وفي نفس الوقت تشكل عائق كبير في وجه المخطط الاستعماري . (عمورة، 2002، صفحة 124)

وضعت السلطات الفرنسية مجموعة من القرارات التي تهدف إلى ضم الأوقاف الإسلامية إلى إدارة فرنسا بالإضافة إلى قرار تقديم تقارير مفصلة حول العقارات وإيرادات الأوقاف ، مع وضع رقابة صارمة على رجال الدين ما أدى إلى تعطيل ادعاء المؤسسات الإسلامية مثل المساجد والمدارس والزوايا ، كما تحويل الأوقاف الإسلامية لصالح الجمعيات التبشرية التي جاءت لدعم المشروع الفرنسي في الجزائر . (قريتلي، 2009، الصفحات 33-34)

ج) سياسة التنصير

لم تكتفي الإدارة الفرنسية بالسيطرة على الأوقاف والمؤسسات الدينية بل خططت لضرب الإسلام باعتباره قوة المسلمين ، حيث سلمت العديد من المساجد إلى الطوائف المسيحية وعمدت فرنسا إلى ربط الدين بها مباشرة للسيطرة على رجال القضاء و المساجد وشيوخ الزوايا . (مقلاتي، 2014، صفحة 112)

انتهجت السياسة الفرنسية لسياسة التنصير من اجل إحلال الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية في الجزائر ، بهدف القضاء على مقوم أساسي آخر من مقومات الهوية ، وهو الإسلام . (أوشن، 2009، صفحة 125)

لقد شجعت الإدارة الفرنسية تنصير الجزائريين على يد رجل الدين المسيحي لافيجري عن طريق بعض الأعمال الإنسانية والتربوية كمداواة المرضى ، وإطعام الجياع ورعاية الأيتام ، ومدارس لتعليم الأطفال الديانة المسيحية ، ويقول لافيجري (بلاح، صفحة 153) في مقدمة برنامجه التنصيري الذي أعده سنة 1867 م " علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهدا لدولة عظيمة مسيحية ، اعني بذلك فرنسا أخرى ليسودها الإنجيل دينا وعقيدة ، فهذه آية الله ". (أوشن، 2009، صفحة 126)

أما النشاط التنصيري الذي تكفلت به أسقفية الجزائر خاصة في فترة الكاردينال لافيجري فقد كان نشاط قاسي جدا على الدين الإسلامي فقد كان مصمما اشد التصميم على محو الإسلام وتنصير الجزائريين

بكل السبل ، وقد وضع خطة في رسالة لمعاونيه مؤكدا أن أمام الجزائريين أما التنصير أو الطرد ، وان خلاص العرب يكون عن طريق اعتناقهم للمسيحية ... معلنا عزمه على استبدال القرءان بالإنجيل لإعادة الحياة للشعب العربي على حد تفكيره . (ابرير، 2021، صفحة 65)

الفصل الثاني: الهوية الوطنية الجزائرية في منظور التيار الاستقلالي

المبحث الأول : مرحلة نجم شمال إفريقيا 1926- 1937

المبحث الثاني : مرحلة حزب الشعب 1937- 1947

المبحث الثالث : حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947-1954

تمهيـــــد

بالرغم من أن الاتجاه الاستقلالي ذو إيديولوجية ثورية وطنية من حيث الأهداف ووسائل العمل ، إلا انه أولى مسألة الهوية الوطنية الجزائرية أهمية بالغة من منظور أنها جزء لا يتجزأ من الوحدة الوطنية ، وتناول الخطاب الاستقلالي كل ما يتعلق بالهوية كمفهوم شامل وبالقضية اللغوية ومسألة الانتماء كقضايا ذات ارتباط بها ، إلا أن الإنتاج المعرفي لهذا الموضوع كان قليلا جدا وهذا ما صعب تحديد مواقفه واهتماماته ، اعتبرت الهوية الجزائرية موضوع مهم وحساس بالنسبة للمجتمع الجزائري ويجب الحفاظ عليها والتمسك بها والدفاع عنها .

الفصل الثاني: الهوية الوطنية الجزائرية في منظور التيار الاستقلالي

المبحث الأول : مرحلة نجم شمال إفريقيا 1926- 1937

أولا: التأسيس

اختلفت المصادر حول تاريخ ظهور الحزب الوطني لنجم شمال إفريقيا فهناك من يذكر تاريخ 23 جوان 1926 ، وهناك من يؤكد على تاريخ 16مارس1926 ، وهناك أيضا من يذهب إلى هذا التاريخ 1924 غير أن شهادات التي قدمها بعض مؤسسو الحزب تأكد أن بدايته كانت في أوت 1925 وأن أول اجتماع قام به النجم في تاريخ 16 مارس 1926 (بوشيخي، 2018، صفحة 76)، ويعود الفضل في تأسيس هذا النجم إلى مجهودات الأمير خالد * إذ انه لعب دور المحرك في أوساط العمال فنشر فكرة تأسيس جمعية النجم الإفريقي في منطقة لبوش ديرون LA BOUCHE DERHONE . (زوزو، صفحة 55)

تأسس نجم شمال إفريقيا في 26 مارس 1926 بباريس من طرف جماعة من العمال والمناضلين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في فرنسا رفقة عدد من التونسيين والمغاربة (بلاح، 2006، صفحة 365)، أي أنه عبارة عن جمعية تجمع الجزائريين والتونسيين والمغاربة (قنانش و قداش، صفحة 56)، وتعود أسباب تأسيسه إلى انه تأسس بإيجاز من الحزب الشيوعي الفرنسي قصد تكوين كتلة من العمل الشمال الإفريقيين الذين يستعملونها في أغراضهم السياسية بعنوان الدفاع عن حقوق العمال (زروقة، 1999، صفحة 56)، وقد قرر قادة النجم إنشاء حزب خاص بهم منفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي وانطلاقا من هذه الفكرة تأسس حزب نجم شمال إفريقيا بصفة رسمية يوم 15 جوان 1926 بباريس من الناحية النظرية كان رئيس الحزب (بوحوش، 1997، صفحة 288) هو الشاذلي خير الدين التونسي ، لكن من الناحية النظرية كان الحاج علي عبد القادر* هو الرئيس

* **الأمير خالد الهاشمي** : ولد الأمير خالد الهاشمي ابن الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق سنة 20 فبراير 1875 ، دخل الكلية العسكرية سان سير الفرنسية سنة 1893 بدأ تنظيم الجزائر الفتاة في باريس سنة 1915 ، توفي في دمشق سنة 1946 ، أنظر ، (العسلي،1984 ، الصفحات10-9)

* **الحاج علي عبد القادر** : من مدينة معسكر ، متوسط الثقافة ، حضر مؤتمرات الأمير خالد في فرنسا ، كان عضوا في لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي ورئيسا لأحد خلاياه ، تقلد رئاسة النجم في البداية لكنه تنازل عن الرئاسة 1929، بسبب خلافه مع أعضاء النجم توفي بين 1950- 1952 بباريس ، أنظر ،(الخطيب،1986 ، صفحة 115)

الحقيقي ومصالي الحاج * كاتبا عاما وشبيلة الجيلالي * أمين المال وعندما قامت فرنسا بطرد الشاذلي من فرنسا يوم 27 ديسمبر 1927 أصبح الحزب جزائريا وليس مغربيا وبما ان الحاج علي كان منشغلا بتجارته فقد قرر التخلي عن قيادة الحزب إلى مصالي الحاج الذي كان متفرغا للنضال السياسي وكذلك في شهر جوان من عام 1926 . (بوحوش، 1997، صفحة 188)

ثانيا : الهوية الوطنية الجزائرية من خلال برامج ومطالب نجم شمال إفريقيا

لقد قام نجم شمال إفريقيا بعرض برامجه الأساسية في عدة محطات بداية من سنة تأسيسه إلى غاية 1936 ، وتندرج تحت كل برنامج مجموعة مطالب كان الحزب يرغب في تحقيقها وكان يرى ان تلك المطالب تعبر عن القضية الوطنية من جميع الجوانب خاصة الجانب المتعلق بالهوية الوطنية الجزائرية .

ففي البرنامج الأول للنجم في 1926 تبنى مجموعة مطالب تتمثل في :

- إلغاء قانون الانديجينيا مع جميع توابعه
- التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي. (قنانش و قداش، صفحة 41)
- حرية الصحافة وإنشاء جمعيات واحترام الحقوق السياسية والنقابية
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي (عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، 2002، صفحة 168)
- تطبيق قانون فصل الكنيسة عن الدولة ، وعلى الدين الإسلامي
- منح عمال شمال إفريقيا بكافة فئاتهم الحرية المطلقة بالسفر إلى فرنسا أو دولة أوروبية دون أي معاملات أخرى غير المفروضة على بقية المواطنين (الخطيب، 1986، صفحة 154)

* **مصالي الحاج** : ولد بتلمسان في 16 ماي 1989 ، اشتغل في مهن حرة وكون نفسه ثقافيا بحضور محاضرات بالسوربين ، اعتنق فكرة خالد بباريس وانساق وراء أفكاره الديمقراطية ، تقلد الأمانة العامة للنجم ثم رئاسة وضع رهن الإقامة الجبرية في بوغار ، ثم في شلالة لينتقل في افريل سنة 1945 إلى مدينة برازافيل ، (زوزو، الصفحات59-58)

* **شبيلة الجيلالي** : من البليدة هاجر إلى فرنسا تعرف على الأمير خالد ووثق صلته به ، تولى أمين عام للجمعية ، طرد من النجم بسبب اتجاهاته الشيوعية ، أنظر ، (زوزو، الصفحات 60)

وبعد مؤتمر بروكسل الذي عقد ما بين 10- 15 فيفري 1927 والذي يعتبر اكبر حدث سياسي (قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، 1982، صفحة 41) خرج النجم ببرنامج جديد ومطالب جديدة ومختلفة تتمثل في :

- إنشاء مدارس التعليم الحر
- إلزامية تعليم اللغة العربية وترسيمها
- التعليم الإلزامي المجاني باللغة العربية في جميع المستويات
- حق الجزائريون في التمتع بالتعليم في جميع المستويات (قداش، جزائر الحزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، 2008، صفحة 306)

نلاحظ في هذا البرنامج أن نجم شمال إفريقيا لم يضع مطالب تتعلق بالشؤون الدينية الإسلامية ولم يعرف الأمجاد الماضية ، كما أن العامل الديني أو بمعنى آخر الدين الإسلامي لم يتم إبرازه بشكل كبير مقارنة بالتعليم واللغة العربية ، إلا ان الدين هو ركن وركيزة أساسية للهوية الجزائرية . (لهلالي، 2016-2017، صفحة 192)

وبتاريخ 28 ماي 1933 عقدت الجمعية العامة لأعضاء النجم في شارع بروتاني رقم 4 ، لعرض برنامج النجم المستمد من المطالب المقدمة في مؤتمر بروكسل وقد أضيف إلى البرنامج القسم الآتي :" من اجل خلاصنا من اجل مستقبلنا ، ولكي نتمكن من احتلال موقع يليق بأمتنا في العالم فلنقسم جميعا على القرءان بأننا سنعمل بلا توازن على تنفيذ البرنامج وتحقيق انتصاره النهائي." (الخطيب، 1986، صفحة 158)

لكن لم يكن برنامج 1933 قد فصل كل مبادئ وإيديولوجية النجم فقد ورد بعضها مفصلا كالجانب الاقتصادي إما البعض الآخر فكان مجرد إشارات . (زوزو، صفحة 74)

أما مطالب برنامج 1935 فقد جاءت موضحة من خلال تشكيل برلمان جزائري بالإضافة إلى عبارة بدون تمييز في العرق والدين ، وجاء أيضا مطلب يبين موقف النجم من الدين ، ووجوب احترام حرية العبادة الإسلامية وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة . (زوزو، صفحة 74)

وفي تاريخ 1936 انخرط نجم شمال إفريقيا في الجبهة الشعبية وقدم برنامج جديد تندرج تحته مطالب تدافع عن الهوية الوطنية وتتمثل في :

- التعليم الابتدائي المجاني والإجباري
- تطوير التعليم الثانوي
- تدريس اللغة العربية على كافة المستويات
- إلغاء التبشير الديني بشمال إفريقيا والمساعدات والإعانات التي تقدم لديانتي الكاثوليك والبروتستانتية من طرف الحكومة
- ترك الأوقاف لملاكها وعدم استخدمها على سياسة الاستيطان أو غيرها . (قنانش و قداش، نجم شمال افريقيا 1926- 1937، الصفحات 102-104)

ثالثا : نشاط نجم شمال إفريقيا للدفاع عن الهوية الوطنية الجزائرية

لقد قام نجم شمال إفريقيا بعدة نشاطات تتمثل في مؤتمرات وتظاهرات تدافع عن الهوية الوطنية الجزائرية وعن قدسيتها ، ولعل أول تجمع أشرف على حضوره النجم هو مؤتمر بروكسل الذي انعقد في باريس بين 10- 14 فيفري 1927 والذي كان محتواه يخدم الهوية ، حيث كان يطالب بالاستقلال وبتأسيس المدارس العربية وتعليم اللغة العربية . (زوزو، صفحة 71)

كما قام أيضا مصالي الحاج بإرسال خطاب لعصبة الأمم يعبر عن رفضه من احتفال مئوية الاستعمار الفرنسي وقد جاء فيه أن الوضع الثقافي في الجزائر أصبح مزري ، وان اللغة العربية مهمشة ولا وجود لاحترام الدين الإسلامي ولا معتقدات الجزائريين . (قنانش و قداش، نجم شمال افريقيا 1926- 1937، الصفحات 73-75)

ومن بين النشاطات التي قام بها النجم عرض وثيقة الجمعية العامة التابعة للنجم والتي تم عقدها في ماي 1933 بباريس والتي جاء فيها مطلب احترام الدين الإسلامي وتعاليم القرءان الكريم بالإضافة إلى تعليم اللغة العربية يكون إجباري . (زوزو، صفحة 73)

وفي سنة 1934 احتج النجم حول القرار الذي اتخذته الإدارة الاستعمارية والقاضي بمنع الشيخ العقبي من التدريس في المساجد ، وقد اتخذ هذا الاحتجاج شكل تجمع ضم حوالي سبعة آلاف جزائري يعلنون استنكارهم ضد القرار المعروف بمنشور ميشال الصادر في 1935 الذي يقتضي بغلق المدارس العربية الحرة وتغريم واضطهاد أساتذتها وتعطيل الصحف العربية التي كانت تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهذا للحد من انتشار التعليم العربي الحر الذي كانوا يرون أنه ساهم في بلورة الوعي الوطني لدى الأهالي (سبيحي، 2021، صفحة 132)، وهذا ما أدى إلى تعرض الكثير من العمال في فرنسا إلى ملاحقات وحكم على مسؤوليهم بالسجن . (سبيحي، 2021، الصفحات 132-133)

وأثناء أحداث قسنطينة صيف 1934 حين قام جندي يهودي يدعى " الياهو خليفي " بالتبول على جامع سيدي لخضر بقسنطينة ، احتج المسلمون على ذلك لكن لم يتعرض اليهودي لأي عقوبة قانونية وهذا ما أدى إلى انتفاضة المسلمين ضد اليهود ، على اثر ذلك عقد النجم العديد من الاجتماعات من بينها اجتماع 19 أوت في باريس والذي حضره حوالي 3500 شخص أسفر عن لائحة أعلن من خلالها تضامنه مع سكان قسنطينة المسلمين ورفضه إهانة المؤمنين ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، كما طالب النجم بإطلاق سراح المعتقلين جراء هذه الحادثة . (بن العقون، 1984، صفحة 413)

كما يوجد أيضا خطاب وجهه مصالي الحاج للأمة الجزائرية يوم 13 نوفمبر 1936 ويتضح من خلاله أن مبادئ الحزب تهدف إلى تحرير الوطن بالطرق المشروعة والمحافظة على مقومات الهوية العربية الإسلامية للجزائريين .(سليماني، 2006-2007، صفحة 131)

أما في الجانب الإعلامي فقد اعتمد النجم عليها بشكل خاص للدعاية ونشر ثقافة المجتمع الجزائري وهناك صحيفتان خدمتا النجم بالجزائر أولهما الإقدام التي كان قد أنشأها الأمير سنة 1919 ، لكنها توقفت عن الصدور بعد نفي الأمير خالد ثم عاد ليتم إصدارها من جديد في فرنسا تحت اسم الإقدام الباريسي وكانت هذه الصحيفة شهرية باللغة العربية والفرنسية وجاءت للدفاع عن مسلمي شمال إفريقيا (سعد الله، 1992، صفحة 373)، وبعد ذلك جاءت جريدة الأمة في الوقت الذي كانت تحاول فرنسا القضاء على مقومات الأمة الجزائرية ، وكانت هذه الجريدة نقطة نفور بين النجم والحزب الشيوعي خاصة بعد أن ظهرت الجريدة رموز معبرة عن الهوية الجزائرية خاصة في بطاقة اشتراكها .(ثنيو، 2015، صفحة 213)

رابعا : حل حزب نجم شمال إفريقيا

نظرا لتخوف السلطات الاستعمارية من نشاطات النجم فقد عمدت إلى حله في 20 نوفمبر 1929 ، إلا ان مناضلو النجم قاموا بإعادة بعثه تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد عام 1933 ، لكن تم حله للمرة الثانية عام 1934 (بلاح، 2006، صفحة 367). اعتبرت السلطات الفرنسية هذه الهيئة غير مشروعة ، وتم اعتقال مصالي الحاج إلا انه تم إطلاق سراحه ثم عاد إلى استئناف نشاط حزبه تحت اسم جديد هو " الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا ، لكن تم اعتقاله للمرة الثانية واختار النفي 6 أشهر في سويسرا على أن يتم سجنه ، حين عودته قام بعقد اجتماع في الملعب البلدي بمدينة الجزائر حضره نحو 10 آلاف شخص ، هنا أدركت الحكومة الفرنسية مدى خطورة هذا الحزب وقامت بحله بصفة نهائية .(بن العقون، 1984، صفحة 441)

المبحث الثاني : مرحلة حزب الشعب

أولا : تأسيسه

تأسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 في ضواحي منطقة نانتير في الضاحية الغربية للعاصمة الفرنسية في باريس بالمهجر(قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939، 2011، صفحة 691)على يد قادة النجم المنحل وعلى رأسهم مصالي الحاج ونشرت جريدة الأمة بيانا عرفت فيه عن الحزب ، ونشرت برامجه وأهدافه (مناصرية، 1988، صفحة 91). بعد التأسيس قام مصالي الحاج بتنظيم قواعد الحزب في فرنسا ثم انتقل إلى الجزائر بتاريخ 18 جوان 1937 ليشارك في الحياة العمومية بالوطن ، واتصل بفروع النجم بالجزائر التي كانت 14 فرعا في الجزائر و6 بتلمسان ، و4 بقسنطينة . (مناصرية، 1988، صفحة 95)

ثانيا : الهوية الوطنية الجزائرية من خلال برنامج ومطالب حزب الشعب

لقد عارض حزب الشعب الجزائري سياسة فرنسا تجاه الدين الإسلامي وشؤونه من مساجد وأوقاف وغيرها ، بالإضافة إلى إلغاء اللغة العربية أو تهميشها من خلال هذا وضع حزب الشعب برنامج فيه عدة مطالب تتمثل في :

- تحسين أوضاع الجزائريين خاصة السياسية والثقافية والاجتماعية

- كما أن الحزب كان يرمي إلى استقلال الجزائر التام وبناء أسس دولة جزائرية تكون مرتبطة بماضيها الحضاري العربي الإسلامي يحترم فيها الإسلام دينا واللغة العربية لغة ، وان تسود العدالة الاجتماعية بين جميع الأفراد.

وفي 17 أوت 1937 نشرت جريدة العدل تصريحا للسيد مصالي الحاج حول برنامج الحزب وهي المطالبة بفصل الدين عن الدولة وإرجاع أملاك الاحباس ومنح إدارتها للإسلام ، بالإضافة إلى الاستقلال التام للجزائر ، والحفاظ على مقومات الهوية الوطنية دون المساس بها .(مناصرية، 1988، الصفحات 96-97)

وجاء أيضا في برنامج الحزب تدعيم الثقافة العربية وتعليم اللغة العربية إجباري لكل الأهالي في كل المستويات ، والعناية الصحية وحماية الطفولة . (العلوي، 1985، صفحة 199)

ثالثا : نشاط حزب الشعب لدعم الهوية الوطنية الجزائرية

استغل حزب الشعب أي فرصة ليدافع عن مقومات الهوية الوطنية الجزائرية ، واهم النشاطات التي قام بها هي :

قام مصالي الحاج بتصريح لصالح صحيفة La Défense " جريدة العدالة ، بعد تأسيس حزب الشعب في 17 أوت 1937 وجاء في التصريح :" نتمسك بالماضي نعد مستقبلا يليق ... إن الاستقلال حق طبيعي يسكن قلب كل مسلم جزائري وديننا الإسلام مثل حركتنا ديمقراطيان قبل كل شيء ولا نقبل دروسا من أحد ، أحب بلدي لغتي الأصلية وتقاليدي الإسلامية" . وكان يؤكد من خلال تصريحه تعلقه وانتمائه الشديد لبلده وعدم التخلي عنها . (حمدي، 2023-2024، الصفحات 255-256)

مشاركة الحزب في احتفالية العيد الفرنسي 14 جويلية 1937 وكان عددهم كبير يتراوح بين 20 ألف 25 ألف شخص ، وسارت المظاهرات تحمل شعارات مكتوب عليها " برلمان جزائري، الحرية للجميع ، مدارس عربية . احترام الإسلام " (الخطيب، 1986، صفحة 244)، كما رفع العلم الوطني ذو الألوان الإسلامية ويرفرف في أيدي المتظاهرين إلى جانب العلم كان النشيد الرسمي للحزب حاضرا وهو نشيد فداء الجزائر روحي ومالي لمفدي زكريا .(عباس م.، د ت، صفحة 348)

كما قام الحزب بعقد مؤتمر في 23- 24 أوت 1938 يعنون " لا اندماج ، لا انفصال بل تحرر " ، وكانت مطالب هذا المؤتمر تتمحور حول مقومات الهوية الوطنية الجزائرية بإنشاء مدارس وتعليم اللغة العربية ، واحترام التقاليد الإسلامية . (ثنيو، 2015، صفحة 564)

أما نشاط حزب الشعب من خلال الإعلام والصحافة للدفاع عن الهوية الوطنية فتمثل في جريدة الأمة التي أنشأت في مرحلة نجم شمال إفريقيا واستمرت في الصدور ، لكن الإدارة الاستعمارية دائما ما كانت توقف صدورها ، بالرغم من ذلك كنت توزع بشكل كبير في الجزائر وتمس جمهور كبير من القراء . (سعد الله، 1992، صفحة 305)

بالإضافة إلى أن الحزب قام في أوت 1937 بإصدار جريدة باللغة العربية في الجزائر بعنوان " جريدة الشعب " وكانت هذه الجريدة نصف شهرية ، يديرها مصالي الحاج ويرأس تحريرها مفدي زكريا ثم خلفه محمد قنانش. كانت هذه الجريدة اللسان الناطق للحزب واعتبرت كمؤسسة جهاد في سبيل تحرير الجزائر وبعث اللغة العربية بين فئات المجتمع. (سعد الله، 1992، الصفحات 144-145)

تم إنشاء جريدة أخرى بعنوان " البرلمان الجزائري " باللغة الفرنسية في ماي 1936 ، كان هدف الجريدة واضح وهو الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري ، والحفاظ على مقوماته الشخصية .(بوحوش، 1997، صفحة 305)

رابعا : حل حزب الشعب الجزائري

لقد كانت سنة 1939 هي سنة الكوارث بالنسبة لحزب الشعب ، ففي تلك السنة مات في السجن الصديق الحميم لمصالي الحاج وخليفته في القيادة أرزقي كحال* . وبعدها تم حل حزب الشعب رسميا من طرف الإدارة الفرنسيين عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية بتاريخ 26 سبتمبر 1939 . (الخطيب، 1986، صفحة 268)

المبحث الثالث : مرحلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

أولا: تأسيسها

* أرزقي كحال : من قرية بن يعلى عضو في المكتب السياسي ورئيسا للجنة المركزية وأمينا عاما للمالية ، نائب مصالي الحاج في جوان 1939، وتوفي في افريل 1939 ، أنظر ،(زوزو، صفحة 65)

بعد خروج مصالي الحاج من السجن يوم 11 أوت 1946 ، عاد إلى الجزائر يوم 10 أكتوبر 1946 وأقام بقرية بوزريعة(قدادرة، 2008، صفحة 147)، تبنى فكرة إنشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي لم تظهر إلى الوجود إلا في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر للاشتراك في الانتخابات الفرنسية العامة في 19 أكتوبر 1946 (بلعيد، 1996، صفحة 213) ، وبعدها تم عقد أول مؤتمر لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات في 15- 17 فيفري 1947 ببوزريعة وبلكور حضره 55 إطار يمثلون جهات مختلفة من الوطن (حربي، 1983، صفحة 43), وقد تم الإبقاء على حزب الشعب ومتابعة العمل القانوني تحت مظلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية . (حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، 1994، صفحة 15)

ثانيا: الهوية الوطنية من خلال برامج ومطالب حركة انتصار الحريات الديمقراطية

لقد تبنت حركة انتصار الحريات الديمقراطية مقومات الشعب الجزائري وقيمتها الأصلية من إسلام وعروبة وهذا ما تأكده أدبيات الحركة ونشاطاتها المختلفة ، وقد جاءت برامجها وفقا لذلك .

- الجزائر أمة
- نشر الثقافة الوطنية الجزائرية
- الترسيم الفعلي للغة العربية
- رفع المستوى العام للمرأة الجزائرية لمشاركتها في الكفاح الوطني
- تشجيع الجهود الخاصة في الميدان الاجتماعي والثقافي (لهلالي، 2016-2017، الصفحات 200-201)

بالإضافة إلى بعض البرامج والمطالب التي ألقاها أحمد مزغنة في المؤتمر الثاني لحركة الانتصار والحريات الديمقراطية بالجزائر أيام 4- 5 – 6 أفريل 1953 وتتمحور حول :

- التأكيد على مبدأ الاستقلال التام للجزائر ، وتمسك بمبدأ الحرية
- تقديس الدين الإسلامي والدفاع عنه
- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية.(بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية ، 1890، الصفحات 77-80)

ثالثا : نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية للدفاع عن الهوية الوطنية الجزائرية

المؤتمر الأول للحركة من 15- 16 أفريل 1947 جاء هذا المؤتمر بعد أحداث كبرى في الجزائر و العالم فقد جاء بعد الحرب العالمية الثانية وفي جو مشحون ملئ بالخيبة والتحسر ، فقد كان المؤتمرون القادمون من مختلف أنحاء الوطن منهكون من سنوات السجن الطوال ، وعقد هذا المؤتمر ببوزريعة وحدد جدول أعماله المتمثلة في المشاركة في الانتخابات (الهشماوي، 2010، الصفحات 67-71) ، كما أظهرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية اهتماما بالهوية الوطنية الجزائرية وخاصة الدين الإسلامي واللغة العربية فقد تقرر في هذا المؤتمر تأسيس المدارس الحرة ، لتعليم الأهالي حيث تم فتح ما يقارب 70 مدرسة في فترة وجيزة .(لهلالي، 2016-2017، صفحة 302)

قام مصالي الحاج بإرسال رسالة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 1947 وجاء في متنها :" ليست الجزائر فرنسية لا في تاريخها ولا في موقعها الجغرافي ولا في لغتها ولا في دينها ، فالشعب الجزائري كافح بكل الوسائل ، إلا ان السياسة الإجرامية الفرنسية غايتها محو الشخصية الجزائرية " وجاءت هذه الرسالة لإدانة الاستعمار على جرائمه ضد الشعب الجزائري .(قداش، جزائر الحزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، 2008، الصفحات 373-374)

كما تقدم أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعريضة ضد إدماج الجزائر في الحلف الأطلسي في 18 مارس 1949 والتي كانت تندد وتعارض إدماج الجزائر بالحلف الأطلسي وتعتبره إجراء يدل على إنكار تاريخ الجزائر ، والتعدي على حقوقها في تقرير مصيرها واستعادة دولتها ، وأكدت ان الجزائر ليست فرنسا ، ولا تعترف بأي تحالف يبرم باسمها من طرف الحكومة الفرنسية. (بن خدة، 2012، الصفحات 493-494)

وفي 4-5-6 أفريل 1953 عقدت الحركة مؤتمر ثاني وحددت من خلاله مبادئ ومطالب الأساسية التي يجب ان تتوفر لقيام دولة جزائرية مستقلة وهي اعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من محيطها الشمال الإفريقي ، ودينها الإسلام ويتكلم أغلبية الشعب اللغة العربية . نرى أن هذا المؤتمر كان يؤكد على ضرورة التمسك بمقومات الهوية الوطنية باعتبارها الركيزة الأساسية لقيام الدولة الجزائرية. (بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية ، 1890، الصفحات 95-97)

أما في الجانب الإعلامي فقد أنشأت حركة انتصار الحريات الديمقراطية العديد من الجرائد التي كانت تدافع عن الهوية الوطنية الجزائرية ، ومن بين هذه الجرائد ، نجد " جريدة المغرب العربي " والتي ترأسها محمد سعيد الزاهري وكانت تصدر باللغة العربية . (لهلالي، 2016-2017، صفحة 303) و جاء في العديدة من أعدادها مواضيع حول اللغة العربية ، ففي العدد 6 بتاريخ 8 أوت 1947 جاء فيه أن الحكومة الفرنسية لو اعترفت باللغة العربية على أنها لغة رسمية في البلد العربي ، لكانت قد أرضت جانب كبير من مطامح هذا الشعب.كما كانت تدافع عن الدين الإسلامي وضرورة احترام معتقدات الشعب الجزائري وتاريخه المجيد . (لهلالي، 2016-2017، صفحة 304)

الفصل الثالث : نظرة الاتجاه الاندماجي للهوية الوطنية الجزائرية

المبحث الأول: فيدرالية المنتخبين الجزائريين 1927-1938

المبحث الثاني :حزب التجمع الإسلامي الفرنسي

المبحث الثالث : الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

تمهيد :

بدأت بوادر العمل السياسي في الجزائر مطلع القرن 20م، في شكل جمعيات وشخصيات قدمت عرائض ومطالب تعكس اهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الاستعمارية، ثم ظهرت تيارات سياسية واعتمدت النضال السياسي متبعة أساليب مختلفة كتيار الاندماجي الذي مثله مجموعة شخصيات بارزة كابن جلول وفرحات عباس وغيرهم والذين يدعون إلى المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين مع الحفاظ على الأحوال الشخصية، وكان موضوع المسألة الوطنية غير مطروح بشكل كبير ومختلف الآراء فيه فمنهم من دعم هذه المسألة ومنهم من اتبع وتمسك بالثقافة الفرنسية وتخلى عن وطنيته.

الفصل الثالث : نظرة الاتجاه الاندماجي للهوية الوطنية الجزائرية

المبحث الأول: فيديرالية المنتخبين الجزائريين 1927-1938

أولا : التأسيس

يعود تأسيس فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين إلى إصلاحات فيفري 1919 التي تشترط التخلي عن الأحوال الشخصية مقابل الحصول على الجنسية الفرنسية (بوحوش، 1997، الصفحات 229-230)، والتي كان قد عارضها الأمير خالد بتقديم عريضة للرئيس ولسون وتحوي عريضته المطالب الاستقلالية كما أورد فيها الجرائم الفرنسية في حق الجزائريين ، كما قام أيضا بالدعوة للتضامن من الجزائريين حيث أسس في 23 جانفي 1922 جمعية الإخوة الجزائرية ، وكان من أهدافها خدمة القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية للشعب الجزائري (بوعباش، الصفحات 155-156)، لكن السلطات الفرنسية انزعجت منه وقررت إبعاده عن الساحة السياسية حيث أنها نفته إلى فرنسا سنة 1923 ، وانقسم بذلك أنصاره إلى قسمين قسم اختار الكفاح المسلح وقسم أطلق عليه اسم فيدرالية نواب مسلمي الجزائر. (قريري، 2010-2011، صفحة 62)

تأسست الفيدرالية أو ما يسمى الاتحادية أثناء مؤتمر عقد بالجزائر في 11 سبتمبر 1927 (مهساس، 2003، صفحة 60) وهي عبارة عن حركة سياسية، تضم أصحاب الاتجاهات الليبرالية ، الذين في غالبيتهم ينتمون إلى الطبقة البرجوازية ، وتخرجوا من المدارس الفرنسية وكونوا فيها تكوينا فرنسيا (الدسوقي، 2011، صفحة 148). وهي حركة الشبان الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية وهو أكثر التيارات السياسية تسيبا في تلك الفترة حيث أخذ على عاتقه مهمة النضال السياسي من اجل تحقيق بعض المطالب الإصلاحية كالحق في المشاركة في الانتخابات

والمساواة في تقليد المناصب (بولافة، 2010-2011، صفحة 55)، وقد تولى رئاسة هذه الفيدرالية ابن التهامي* ومن أبرز رجالها فرحات عباس* والدكتور بن جلول *وسنة 1933 كرئيس لها . (سعد الله، 1992، صفحة 303)

كما انقسمت اتحادية النواب المنتخبين سنة 1930 إلى ثلاث اتحاديات تتمثل في:

- اتحادية النواب المسلمين العامة برئاسة زروق محي الدين
- اتحادية النواب المسلمين القسنطينية برئاسة شريف سيسبان
- اتحادية وهران برئاسة بن عودة باشتارزي (صفصاف، 2023، صفحة 439)

لقد تبنت هذه الفيدرالية من البداية أفكار غريبة كانت تنادي بسياسة دمج الشبان الجزائريين بفرنسا والتجنيس مع التخلي على الأحوال الشخصية الإسلامية . (عمورة و داودة، صفحة 340)

ثانيا: الهوية الوطنية الجزائرية من خلال برنامج ومطالب فيدرالية المنتخبين الجزائريين

شعر أعضاء الفيدرالية بضرورة توحيد أنفسهم في إطار القوانين الفرنسية (قداش، 2011، صفحة 147) ، فقد قامت فيدرالية النواب بطرح مجموعة برامج تتضمن مطالب مختلفة تتمثل في:

- تمثيل الأهالي في البرلمان
- المساواة في المعاملة والتعويضات في الأعمال الإدارية بين الاوروبين والأهالي
- المساواة في مدة الخدمة الوطنية
- إلغاء قانون الاندجينيا

* **ابن التهامي** : ولد أبو القاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873م بمدينة مستغانم ، بعد ان تحصل على شهادة البكالوريا ، انتقل إلى مونديليه بفرنسا وسجل في كلية الطب ، تزعم حركة الشباب الجزائري كان من المطالبين بالإدماج، أنظر ، (بلاح،2006 ، صفحة432)

**فرحات عباس : ولد بجيجل من أسرة موالية لفرنسا تحصل على شهادة البكالوريا في قسنطينة تابع داسته بتخصص الصيدلة ، من مؤسسي فيدرالية النواب سنة 1927 من دعاة المساواة والإدماج ، أسس حركة أحباب البيان والحرية ، والاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري ، أنظر (سلامي، 2009، الصفحات74 -73)

**ابن جلول : ولد سنة 1896م ينتمي إلى أصول برجوازية ، انتهج سياسة الإدماج ، عين رئيسا لجمعية المنتخبين سنة 1933م ، قام بتكوين المؤتمر الإسلامي سنة 1936 ؛ أنظر ، (قريري،2011-2010 ، صفحة121)

- تطوير التعليم والتدريب المهني للأهالي
- إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية التي أنشأها قانون 1919 في البلديات المختلطة في انتخابات المجالس العامة (مسعودي، 2017-2018، صفحة 220)
- احترام الحضارة الإسلامية واللغة العربية لان فرنسا حاولت هدمها
- يجب أن يصبح شباب الجزائري النواة التي تنقل المجتمع الإسلامي القديم إلى مجتمع متحضر لديه سلاح علمي حتى يتماشى مع المجتمعات الأوروبية الحديثة (عباس، 2005، صفحة 91)

كما طالب نواب فيدرالية المنتخبين إلى الاندماج والتجنيس عن طريق الحقوق التي تجعل منهم فرنسيين مسلمين مع الحفاظ على قيمهم الإسلامية كون الإسلام لا يشكل عائق للحصول على الجنسية الفرنسية ، حيث طرحت الإدارة الفرنسية مشروع يدعم فكرة الاندماج وهو مشروع بلوم فيوليت والذي يهدف إلى منح الجنسية الفرنسية للجزائريين بدون التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية (معزة، 2009-2010، صفحة 118). إلا أن الجزائريون فسروا التجنيس والإدماج على أنهما التخلي عن دينهم وقوميتهم العربية الإسلامية الجزائرية . (بوعزيز، الصفحات 17-18)

فبرنامج الفيدرالية كان معتدلا يقوم على المطالبة بكل الحقوق السياسية التي يتمتع بها المستوطنون مع الاحتفاظ بنظامهم في الأحوال الشخصية (بوعبد الله، 2013، صفحة 180) ، فمطالبهم تدور حول فلك القانون والتعليم الفرنسي والحضارة الأوروبية كما أنها لم تشر إلى التعليم العربي السليم وكأنها كانت راضية بالثقافة الفرنسية والحضارة الأوروبية . (مناصرية، 1988، صفحة 15)

وفي سنة 1934 وبعد أحداث قسنطينة الدموية ، وضعت النخبة الفيدرالية برئاسة بن جلول برنامج اهتمت فيه بالمسائل السياسية والعسكرية والقضائية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ولخصت أهداف مطالبها في ما يلي :لقد صارت الجزائر مقاطعة فرنسية والمسلمون الفرنسيون الأهالي يطالبون فقط بتطبيق القانون العام الفرنسي عليهم ، وإلغاء القوانين الخاصة التي أفضعتهم وأضرت مصالحهم " ، كما طالبت بإصلاح القضاء الإسلامي زيادة في عدد المدارس باللغة العربية ، وفصل الدين عن الدولة . (مناصرية، 1988، الصفحات 15-16)

ثالثا: مسألة الهوية الوطنية من خلال نشاط فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين

تعتبر مرحلة الثلاثينات من القرن العشرين خلال الفترة الاستعمارية نشاط سياسي مكثف مثله مختلف الاتجاهات السياسية نشاطاتها خاصة مع وصول الجبهة الشعبية، وكانت تعتبر مسألة الهوية الوطنية الجزائرية من المسائل المطروحة في برامجها رغم اختلاف الآراء ووجهات النظر إلا أن فيدرالية المنتخبين عالجت المسألة في مختلف نشاطاتها المتمثلة في: كان أول نشاطات فيدرالية النواب المنتخبين هو عقد المؤتمر الإسلامي الأول والذي تعود فكرته إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس والذي يضم العديد من الشخصيات مثال على ذلك الطيب العقبي والبشير الإبراهيمي والصالح بن جلول وكانت مهمتهم نشر الدعاية لدى جميع طبقات الأمة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتقديم برامج إصلاحات عامة وتحقيق فكرة الاتحاد (بن باديس، 1936، صفحة 163)، انعقد هذا المؤتمر في 7جوان 1936 في قاعة سينما ماجيستيك (الأطلس اليوم) حضره ممثلو من اتحاد المسلمين المنتخبين والأعيان وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيوعيين. (قداش، جزائر الحزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، 2008، صفحة 314)

خلال هذا المؤتمر الإسلامي طالبت فيدرالية المنتخبين بالفصل التام للدين عن الدولة والمحافظة على الأحوال الشخصية (بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912- 1948 ، صفحة 53) وإرجاع جميع المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية من اجل أن تتصرف فيها، بالإضافة كل ما اتخذ ضد اللغة العربية وإلغاء اعتبارها لغة أجنبية (سعد الله، 1992، صفحة 261).والحرية التامة لتعليم اللغة العربية وحرية القول لصحافة العربية، لكنها لم تطالب بالاستقلال التام عن فرنسا بل كانت تندد بالإدماج. (مذكور، 2023، صفحة 405)

كما شارك فرحات عباس في المؤتمرات الطلابية جمعية طلبة شمال إفريقيا 1936- 1940 حيث تطرق في المؤتمر الأول المنعقد في تونس 1931 إلى مشكل التعليم العالي والمهني وتعليم اللغة العربية ، ومشاركته أيضا في المؤتمر الثاني المنعقد في أوت 1932 بنادي الترقي والذي قدم فيه مجموعة نقاط تمثلت في تعليم التاريخ والإسلام في الجزائر، وفتح مناصب عمل للطلبة . (لهلالي، 2016-2017، صفحة 30)

اعتمدت فيدرالية المنتخبين الجزائريين في نشاطها على الجانب الإعلامي ودرست مجموعة نقاط فيما يخص مسألة الهوية الوطنية الجزائرية ، فقد أسست الفيدرالية جريدة الوفاق في قسنطينة وكان مؤسسها ابن جلول وفرحات عباس ، وهي مجلة أسبوعية كانت تنشر فيها مقالات تتناول قضايا الهوية الوطنية وتدعو إلى احترام اللغة العربية والإسلام . (قنفود، 2020، صفحة 101)فقد نشرت هذه الجريدة مقالا ردت فيه عن مرسوم Réné الصادر في 8 مارس 1938 في حق اللغة العربية وذلك لأنه مس الجوهر الحقيقي لهوية الشعب الجزائري ، بالإضافة إلى مطالبة بحرية تعليم اللغة العربية لغة القرءان واللغة الأم(صفصاف، الاتجاه الليبرالي وتطوره في الجزائر 1927-1956 ، 2022- 2023، صفحة 344). كما رفضت هذه الجريدة كل أنواع الإساءات الموجهة للإسلام باعتباره ركيزة الشعب الجزائري. (لهلالي، 2016-2017، صفحة 39)

كما أسست جريدة أخرى وهي جريدة البسطاء التي كانت تصدر بالجزائر من سنة 1922- 1939 وهي لسان حال جمعية المعلمين الجزائريين وتصدر من اجل رفع من مستوى الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية . (عواطف، 1985، صفحة 34)

لم تتمكن الفدرالية من تحقيق سياستها لذا انقسمت بدءا من الثلاثينيات إلى عدة فروع ، وأسس بعض قادتها البارزين أمثال الدكتور بن جلول وفرحات عباس الصيدلي أحزابا سياسية (عمورة و داودة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر عامة، صفحة 303)، وبدأ بن جلول نشاطه عام 1931م بتأسيس هيئة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين التي تتألف من النواب الذين فازوا في انتخابات الهيئات والمجالس المالية وهذه الهيئة عبارة عن إحياء للهيئة السابقة وقد نشطت بشكل كبير منذ عام 1934م وقد سماها التجمع الفرنسي – الإسلامي أما فرحات عباس كون بدوره هيئة خاصة به سماها الإتحاد الشعبي الجزائري . (بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، 2007، الصفحات 96-97)

المطلب الثاني: حزب التجمع الإسلامي الفرنسي

أولا : التأسيس

إن التطور الذي بلغته الحركة الوطنية الجزائرية في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين سرعان ما توقف بقرب اندلاع الحرب العالمية الثانية ، واتسمت الساحة السياسية بضعف شديد بسبب الانقسام الذي دب في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية ، وتضارب الأهداف الوطنية ويضاف إلى ذلك مطالب الجزائريين التي لم تحقق ، وتطبيق مشروع بلوم فيوليت والتي لم تجد آذان صاغية لها. فكر القادة السياسيون في جمع القوى الشعبية الجزائرية وتوحيدها، كما فكر زعماء فيدرالية في إيجاد طريقة جديدة لبعث الحركة السياسية وتحقيق مطالبها.

أسس ابن جلول حزبا جديدا أسماه " التجمع الفرنسي الإسلامي " وأراد من خلاله إعادة تجميع القوى الإسلامية الفرنسية في الجزائر إنشاء اتحاد بين الجماعات الإسلامية المختلفة (صفصاف، الاتجاه الليبرالي وتطوره في الجزائر 1927-1956 ، 2022- 2023، صفحة 101). قام بتأسيس الكونفيدرالية التي تضم كامل المنتخبين والأعيان على مستوى القطر الجزائري وكان هذا التنظيم يضم جماعات مختلفة ، مثل الفئات الشعبية كالجمعيات المختلطة الفرنسية الأهلية والأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية .(مناصرية، 1988، صفحة 19)

أما بالنسبة لنظام الحزب فقد صرح ابن جلول بأنه لا يريد أن ينزع لكل جمعية ضابطها، بل هو يسعى إلى تأسيس الوحدة بين مختلف الجمعيات وكل مشارك حر في مواصلة عمله داخل مختلف الحركات السياسية لكن من واجبه الحفاظ على الصلة بمختلف الجمعيات حول ما يهم الجزائر (بكار، 2007-2008، صفحة 98). ولقد كان لابن جلول أسباب لتأسيسه لهذا التنظيم الجديد و انفصاله عن المؤتمر الإسلامي ورفيق دربه فرحات عباس هو فشل المؤتمر الإسلامي وسياسة الجبهة الشعبية الفرنسية وعدم الاستجابة لمطالبهم بالإضافة إلى لرفض البرلمان مشروع بلوم فيوليت الذي جاء لإرضاء مطالب الأحزاب السياسية المتعاطفة معها . (صفصاف و صافر، 2021، صفحة 214)

ثانيا : الهوية الوطنية من خلال برنامج ومطالب حزب التجمع الفرنسي الإسلامي

وضع هذا الاتجاه مطالب إصلاحية والتي كان المؤتمر الإسلامي قد أعلنها من قبل وأهمها:

- إلغاء اعتبار العربية لغة أجنبية ، وحرية تعلمها وحرية القول للصحافة العربية
- إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية
- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة (بلاح، 2006، صفحة 283)
- إلغاء جميع القوانين الاستثنائية التي لم تطبق إلا على المسلمين
- المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية
- إلحاق الجزائر لفرنسا،وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ومجلس النيابة المالية، ونظام البلديات المختلطة (العلوي، 1985، صفحة 142)

ثالثا : الهوية الوطنية من خلال نشاط حزب التجمع الفرنسي الإسلامي

كانت بداية نشاطات التجمع من خلال عقد اجتماع في 31 يونيو 1938 والذي طرح فيه ابن جلول المطالب التي سيقدمها تجمعه للحكومة الفرنسية والتي تضمنت بالخصوص إلغاء مرسوم " رينييه " وقرار 8 مارس 1938 الخاص بإلغاء التعليم العربي ، ورفع أجور الفلاحين وبمعنى آخر فان التجمع الفرنسي الإسلامي قد حرص على تحقيق المطالب الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين . (بكار، 2007-2008، صفحة 100)

وقد نالت فكرة التجمع هذه تأييد جمعية العلماء حيث عبر الإمام عبد الحميد بن باديس عن ارتياحه بفكرة الوحدة الشعبية التي دعا إليها ابن جلول ، كما ألح على ضرورة محاربة قرار 8 مارس 1938 حيث طلب من ابن جلول التعهد على رفع كل احتياجات الجزائريين إلى الحكومة الفرنسية ضد أي إجراء لمحاربة العليم العربي ، وفي المقابل تعهد ابن جلول على الدفاع على اللغة العربية والإسلام ويحترم قانون الأحوال الشخصية . (قدادرة، أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية 1939-1942 دراسة تحليلية، صفحة 373)

استمرت حركة التجمع الفرنسي الإسلامي إلى غاية شهر أوت 1939 وكان نشاطها ضعيفا وتقلص عدد المنخرطين فيها ولم تحقق مطالبها . (قدادرة، أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية 1939-1942 دراسة تحليلية، الصفحات 374-375)

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن مطالب ونشاط ابن جلول جاء لإعادة إحياء فكرة المؤتمر الإسلامي وتوسيع قاعدته وهذا من خلال جمع مختلف الفئات المسلمة والأوروبية المؤيدة للسياسة الاندماجية التي بقي متمسكا بها .

المطلب الثالث: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

أولا : التأسيس

كانت مجازر 8 ماي 1945 أكيد صدمة تلقاها العمل السياسي بعد انتهاء الحرب العالمية بتصدع الحركة الوطنية الجزائرية لكنها حاولت النشاط من خلال أحباب البيان والحرية والتي جمعت تقريبا كل الاتجاهات الوطنية لتمهد للدخول في مرحلة جديدة تتوضح من خلالها الصورة للاستعمار(العلوي، 1985، صفحة 227) ، لقد كان معظم قادة الأحزاب الوطنية مرميين في السجون ومجموعة كبيرة من المناضلين ، لكن بعد صدور العفو عن المساجين في 16 مارس 1946 عاد فرحات عباس وبقية السياسيين إلى الساحة السياسية بأفكار جديدة . (بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، 2007، صفحة 117)

وفي 1 ماي 1946 قام بتوجيه نداء للشعب الجزائري جاء على شكل منشور حمل عنوان " نداء للشباب الجزائري المسلم " أمام الجريمة الاستعمارية " لا اندماج ولا أسياد جدد "وكتب في ليل الاستعمار قائلا : غايتنا إبراز شعب فتي حتى يكون تكوينا سياسيا ديمقراطيا واجتماعيا ، وان هدفنا تحرير الجزائر من نظام السيطرة الاستعمارية " مع احترام مبدأ القوميات إذ يملي علينا واجبنا بناء مستقبل بلادنا على أسس صحيحة وتاريخية حتى ندمجه في الديمقراطية العالمية الحرة . (حميد، 2009، صفحة 117)

والمنشور الذي وجهه فرحات عباس كان عبارة عن تعريف لمبادئ حزبه وكان عبارة على ثلاث صفحات ، طبع منه ألف وخمس مائة نسخة . (مرسلي، 2007، صفحة 91)

وفي أفريل 1946 أعلن فرحات عباس عن تأسيس حزب سياسي جديد ، تحت اسم " الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وهو الوريث لبرنامج أحباب البيان والحرية ويهدف إلى جمع المناضلين في برنامج واحد ونواته

متكونة من المثقفين والأعيان ، محامون (معزة، 2009-2010، صفحة 200) أمثال أحمد بومنجل* وقدور ساطور *، ومن الأطباء سعدان وابن خليل وأحمد فرنسيس* ومحداد وحميد بن سالم وغيرهم . (صاري و قداش، 1987، صفحة 85)

ولكي يعطي فرحات عباس لنشاطه إطار قانوني ، انتقل إلى باريس وهناك اتصل ب Achille master مدرس الحقوق بكليتي تولوز وباريس حول موقف فرنسا من إمكانية جعل ولايات الجزائر تابعة لفرنسا بالإضافة إلى تسيير شؤون سيادتها ، فاعترف له بعدم مخالفة الفكرة لنصوص وهذا بعد فحص دقيق لنصوص الدستور الجديد . (الزبيري، 1999، صفحة 105)

ثانيا : الهوية الوطنية الجزائرية من خلال برنامج ومطالب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

استأنف عباس فرحات ورفاقه نشاطهم النضالي بعد تأسيس حزبهم في أفريل 1946 ببرنامج سياسي ابتعدوا فيه عن حزب الشعب الجزائري صاحب المطلب الوطني الاستقلالي (مقلاتي، 2014، صفحة 182) ، وقد اعتمد هذا الحزب في برنامجه على مجموعة مطالب أهمها :

* **احمد بومنجل** : من مواليد 1920م ،بالقبائل الكبرى ، كان معلما ، ثم واصل دراسته وتحصل على الليسانس في الحقوق ومارس المحاماة ، ساهم في تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في1957 أصبح عضوا في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كما مثل الحكومة الجزائرية المؤقتة في محادثات مولان . أنظر، (شرفي،2007 ، صفحة100)

* **قدور ساطور** : من مواليد1911م ، التحق بكلية الحقوق سنة 1929 ، دخل سلك المحاماة في1933م، وفي1944 انظم إلى حركة أحباب البيان والحرية وساهم في تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946 ، تجاوب مع نداء جبهة التحرير وكان من موقعي لائحة 61 ، أنظر ، (شرفي،2007 ، صفحة187)

* **احمد فرنسيس** : من مواليد 1912 تابع تعليمه لفرنسا تحصل على دكتوراه الطب ، شارك في تأسيس أحباب البيان والحرية بعد مجازر 8 ماي 1945 ، تم اعتقاله ليطلق سراحه سنة 1946 ، ساهم في تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان ، التحق بصفوف الثورة 1956 ، أنظر ، (تميم، 2008، صفحة261)

- إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا ، لها حكومتها الخاصة وعلمها الخاص تعترف الجمهورية الفرنسية به .
- تكون هذه الجمهورية الجزائرية عضو في الاتحاد الفرنسي كدولة مشاركة ، وتكون الجزائر في ممارسة تلك السلطات (بوشيخي، 2018، صفحة 161)
- تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر وتشرف على جميع المرافق الداخلية .
- يتمتع كل فرنسيا بالجنسية الجزائرية وبجميع حقوق التي يتمتع بها الجزائريين في فرنسا بالجنسية الفرنسية وتجميع الحقوق التي للفرنسيين.
- ينتخب برلمان جزائري بالاقتراع العام وتكون له السلطة التشريعية فقط ، أما السلطات التنفيذية فتوضع في يد رئيس الجمهورية الذي يساعد مجلس الوزراء. (بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912- 1948 ، صفحة 112)
- تمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به حكومة الجزائر، ويتمتع بصلاحيات استشارية فقط .
- تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين معا في الجمهورية الجزائرية ، ويكون التعليم إجباري بهما معا في كل مراحل التعليم التي تجعلها مكونة الجزائر في متناول الجميع. (مسعودي، 2017-2018، صفحة 238)
- التعليم الإجباري لجميع أطفال الجزائر والنضال من أجل ترقية اللغة العربية واعتبارها لغة رسمية.
- تخليص الإسلام من الواقع الذي آل إليه بفعل الاعتداءات الإدارية الاستعمارية عليه
- نبذ العنف كوسيلة لتفاوض الاستعماري والاكتفاء بالنضال السياسي. (الزبيري، 1999، صفحة 129)

وينظر من خلال برنامج الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أن فرحات عباس قد أراد الدخول إلى الحياة السياسية بعد إطلاق سراحه بتفكير أقرب ما يكون إلى الدعوة إلى الإدماج من جديد والذي رأى البعض أنه تخلى عنها وكان يرغب في تطبيق سياسة التجنيس أيضا ، ونلاحظ أيضا أن فرحات عباس ورفاقه من النخبة الليبرالية بقوا مرتبطين بالثقافة الفرنسية والديمقراطية الغربية ، وذلك بالرغم من ابتعاده عن الفكر الاندماجي . (قريري، 2010-2011، صفحة 112)

ويرى فرحات عباس انه لا يوجد مانع أن يكون الأهالي مسلمين وفرنسيين في آن واحد حيث يقول فرحات عباس في كتابه " الشاب الجزائري " الذي نشره سنة 1931 : " ... فنحن مسلمون ونحن فرنسيون نحن أهالي ونحن فرنسيون في الجزائر هناك أوروبيون وأهالي ، ولكن لا يوجد إلا الفرنسيون من حيث أن الجزائر هي تراب فرنسي " . (عباس ف.، الشباب الجزائري من المستعمر الى الاقليم ، 2007، صفحة 49)

كما يرى عباس انه لا يوجد شيء في القرءان ما يمنع الجزائري أن يكون فرنسي الجنسية وإنما المانع هو الاستعمار. (بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912- 1948 ، صفحة 45)

ثالثا: الهوية الوطنية الجزائرية من خلال نشاط حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

يعتبر الاتحاد الديمقراطي من أهم الأحزاب خلال المرحلة الأخيرة من الاستعمار الفرنسي في الجزائر والذي سعى إلى تحقيق مطالب الجزائريين وإقامة دولة جزائرية مستقلة ذاتيا فقد قام هذا الحزب بعدة نشاطات مختلفة منها من ساهمت في الدفاع عن الهوية الوطنية الجزائرية.

بما أن اللغة العربية ركيزة أساسية للهوية الوطنية ، فهي مهمة في تعليم الجزائريين فقد ذكر نواب الاتحاد الديمقراطي في المجلس الجمهوري بأن اللغة مضطهدة في ديارها والإسلام مستهزأ به في بلاد لغتها العربية ودينها الإسلام وتساءلت جريدة المساواة égalité في عددها الخامس عما إذا كان للغة العربية الحق في اللجوء وعما إن كانت محظورة في عقر دارها وطالب عباس فرحات في هذه الجريدة تدريس العربية وتعميم التعليم وسط الأطفال الأهالي ، وكتب في ذلك العدد " اللغة العربية محظورة في بلادها (صفصاف هـ.، الاتجاه الليبرالي وتطوره في الجزائر 1927-1956 ، 2022- 2023، صفحة 344)، وفي سؤال وجه لفرحات من طرف صفيحة La Combat في عددها الصادر يوم 26 جوان 1946 ، حيث سأل عن مكانة اللغة العربية فقال :" إننا لا نقبل في أي حال من الأحوال أي نوع من الإقصاء للغة العربية التي يعتبرها لغة أجنبية على أرضها الأم " الجزائر " لا لغزو الثقافة الإسلامية في السلطات الإدارية البلديات والدوائر فاللغة العربية هي لغة حضارة عريضة والدين الإسلامي فيه الروحانية مما لا يفسح المجال للديانات السماوية الأخرى " . (علاوي، 2008-2009، صفحة 62)

كما قام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بأكبر تجمع شعبي في تلمسان 22ديسمبر 1946 وضم حوالي 2000 جزائري طرح هذا التجمع مجموعة قضايا ومن بينها إنشاء جريدة باللغة العربية والاعتراف بالعربية كلغة رسمية . (أوعامري، الصفحات 53-54)

قدم نواب حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في30 ديسمبر1950إلى المجلس الجزائري مقترحات متعلقة بمسألة فصل الدين عن الدولة، وقدم اقتراحا يهدف إلى النظر في المقدسات الإسلامية وتمثل فيما يلي: توزيع الممتلكات-ما تعلق بالبناء التراثي المقدس كالمساجد والجمعيات الدينية المذكورة في مرسوم27سبتمبر1905الخاص بفصل الدين عن الدولة.كما قدم حزب الاتحاد الديمقراطي طلبات في جوان1946إلى المجلس الوطني وفي جويلية1947إلى المجلس الجمهوري؛دعا من خلالها الحكومة إلى احترام المقدسات والتراث الإسلامي . (صفصاف ه.، الاتجاه الليبرالي وتطوره في الجزائر 1927-1956 ، 2022- 2023، صفحة 364)

وفي صائفة 1952 تدخل نواب الجزائريون أمام مجلس الوطني الفرنسي بعدما أجمعوا على اعتبار اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية ، من جانبه طلب احد أعضاء الاتحاد يوم 10 اوت 1947 ليطبق المادة 52 من القانون الأساسي والذي يعتبر اللغة العربية لغة رسمية ، وخلال اجتماع لنواب الهيئة الثانية بين 25-26سبتمبر 1955 . (صفصاف ه.، الاتجاه الليبرالي وتطوره في الجزائر 1927-1956 ، 2022- 2023، صفحة 345)

الفصل الربع: مقارنة بين التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي من خلال رؤيتهم للهوية الوطنية الجزائرية

المبحث الأول : أوجه الاختلاف بين التيار الاستقلالي و التيار الاندماجي للهوية الوطنية الجزائرية

المبحث الثاني : أوجه التشابه بين التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي من خلال تصوراتهم للهوية الوطنية

تمهيد

شكلت مسألة الهوية الوطنية الجزائرية محورا جوهريا في الصراع الفكري والسياسي خلال الحقبة الفرنسية (1830- 1962) ، حيث برز تياران رئيسيان يعكسان رؤيتهما لهذه المسألة ، يتمثل التيار الأول في التيار الاستقلالي الذي كان يطالب بقطع العلاقة مع فرنسا واستعادة السيادة الكاملة ، والتيار الثاني هو التيار الاندماجي الذي كان يسعى إلى المساواة مع الفرنسيين ضمن الإطار الاستعماري ، وكان لكل تيار نظرته الخاصة للهوية الوطنية بين مثبت ومنكر ، فهناك نقاط اختلاف بينهما وهذا راجع لعدة عوامل ، كما أن هناك أيضا نقاط تشابه من حيث الهدف تخدم موضوع الهوية والوطنية الجزائرية .

الفصل الرابع : مقارنة بين التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي من خلال رؤيتهم للهوية الوطنية الجزائرية

المبحث الأول: أوجه الاختلاف بين التيار الاستقلالي و التيار الاندماجي للهوية الوطنية الجزائرية

أولا :من حيث مسألة الاندماج و التجنيس

منذ الاحتلال سعت فرنسا إلى تحقيق مشروعها المتمثل في إدماج وطن يختلف عنها بشريا وطبيعيا ،ولم يكن هذا المشروع وليد القرن العشرين بل يعود إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر،وقد بدأبإلحاق التراب الجزائري بموجب قرار 22 جويلية 1834،ثم جاء مرسوم 4 مارس 1848 ليقرر انتصار دعاة الإدماج(بوعبد الله، 2013، صفحة 172).لكن يمكن القول أن هذا المشروع قد ظهر منذ 1891 على اثر زيارة لجنة التحقيق بقيادة جون فيري حيث لاحظ وجود مجموعة عناصر جزائرية تطالب بالحقوق وتؤمن بالتقارب مع الفرنسيين والاندماج،وهذه العناصر هي ما اصطلح عليها تسمية النخبة،بينما كان أعيان المدن يطالبون باحترام العادات والتقاليد الجزائرية وتعليم اللغة العربية وغيرها من المطالب التي تهدف إلى الإبقاء على الهوية الوطنية.كان الادماجيون يكتبون عن إمكانية الاندماج مع الفرنسيين ويبحثون عن طرق التقارب بينهم على أساس المستقبل الواحد و الوطن الواحد .(سعد الله، 1998، صفحة 389)

كان مشروع الاندماج نقطة اختلاف بين التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي من خلال نظرتهم للهوية الوطنية الجزائرية، فالتيار الاستقلالي بقيادة مصالي الحاج كان يعتبر مشروع الاندماج هو الزوال أو الموت فهو يرفضه رفضا قاطعا، حيث جاء في رسالة قد بعثها إلى الأمة الجزائرية في نوفمبر 1936 و جاء فيها:"الاندماج أو الإلحاق أو الارتباط أو الامتزاج أو الاقتران أو الموت أو الفناء أو الاضمحلال مترادفات معناها واحد ينطقها قوم ولا يفهمون معناها ويفتخرون بطلبها ، ولا يدركون ما يحتويه من الخزي والعار ومن المضحكات و المبكيات في آن واحد ".(بلغيث، 2013، صفحة 354)

ولقد جاءت مجموعة من المشاريع والمؤتمرات التي تدعم سياسة الاندماج مثل مشروع بلوم فيوليت والذي رفضه نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب لأنه يعتمد على إعطاء المواطنة الفرنسية لنخبة جزائرية معينة، وهذا

منافي لهدف التيار الاستقلالي الذي يدعو إلى المحافظة على الشخصية الإسلامية الجزائرية المكونة من تقاليدها وتاريخها ولغتها و دينها .(قنانش و قداش، 2013، صفحة 54)

في المقابل كان التيار الاندماجي متعلقا بمشروع بلوم فيوليت ولديه أمال كبيرة في نجاحه لأنه يدعم بشكل كبير مشروع الاندماج إلا انه لم ينجح وفشل فشلا ذريعا (سعد الله، 1998، الصفحات 371-372).بالإضافة إلى المؤتمر الإسلامي الذي عقد في قاعة الماجيستيك في 7 جوان 1936،والذي شارك فيه ممثلو فدرالية المنتخبين الجزائريين برئاسة التهامي وبن جلول وفرحات عباس (قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1930- 1954، 2008، صفحة 314)حيث طالب أعضاء هذه الفدرالية بالاندماج مع المحافظة على الأحوال الشخصية ولم يكن مطلب الاستقلال التام في ضمن برامجها(مذكور، 2023، صفحة 405). لكن كان للتيار الاستقلالي رأي آخر فقد عبر نجم شمال إفريقيا عن رفضه وانتقاده الشديد لهذا المؤتمر وأعضائه ووصفهم بالمتآمرين على الشخصية الوطنية ومقوماتها، وبأنهم أجانب غير مسلمين يريدون إقحام الشعب الجزائري المسلم في كيان المجتمع الفرنسي .(بوصفصاف، 1983، صفحة 230)

إلى جانب مشروع الاندماج يوجد التجنيس وهو مرتبط بهذا الأخير وهو الوسيلة الأفضل لتحقيقه والذي أيده تيار النخبة من خلال فيدرالية المنتخبين الجزائريين وأضاف والى شرط التجنيس المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية، وكان فرحات عباس يرى أن مسألة التجنيس غير منافية للشريعة الإسلامية ويمكن تجنيس الجزائريين ودمجهم مع المجتمع الفرنسي بصفة عادية .(سحولي، 2022، صفحة 141)

لقد كان التيار الاستقلالي يطالب بالاستقلال التام عن فرنسا وكان هدفهم الحرية التامة دون قيود تربطهم مع الحكومة الفرنسية (سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، 1992، صفحة 141)، كما كان حزب الشعب الجزائري قد حاول حزب الشعب الجزائري قد حاول أن يصل إلى الاستقلال الوطني بطرق سلمية قبل 1945 ، وفي ذلك يقول فرحات عباس :" فمن الكذب أن يقال بأن قادة حزب الشعب الجزائري لم يكونوا مقتنعين بوسيلة تسوية الاستعمار بصفة سلمية، وباستطاعتي أدلي بشهادتي في هذا الموضوع " .(بوصفصاف، 1983، صفحة 232)

وفي أحد اللقاءات الجوارية لمصالي الحاج في مدينة تلمسان حيث اجتمع مع بعض المعلمين الجزائريين، وكان أغلبهم ينتسب إلى الحزب الاشتراكي حيث دار حوار بينهم عن إمكانية استقلال الجزائر وكانوا يرون أنها من

المستحيلات، كان ردَ عليهم أن الاستقلال أمر طبيعي ومعقول أما الاندماج فهو غير ممكن لا عقليا ولا تاريخيا وعمليا، إنكم تعيشون في الأوهام لأنكم تخافون من الحقيقة، ولو فكرتم قليلا لوجدتم أن الاندماج خرافة يلهونكم به رجال السياسة الاستعمارية مثل مشروع فيوليت وغيره ومهمتكم الأساسية كمعلمين أن تقوموا بدوركم على أحسن وجه، في تعليم أبنائنا تعليما وطنيا وتربوا هذا الجيل تربية صحيحة وهكذا تكونوا قد شاركتم في بناء وطنكم فكل واحد منكم يمكنه أن يكون وطنيا إذ قام بدوره " .(قنانش، نجم شمال افريقيا 1926- 1937، صفحة 286)

لكن التيار الاندماجي كان مخالف لتيار الاستقلالي فهو لم يطالب بالاستقلال في أي مطلب من مطالب أحزابه بل كانوا يطالبون بالتحاق فيدرالي مع فرنسا دون التخلي على أحوالهم الشخصية (معزة، 2009-2010، صفحة 118)، أما فرحات عباس فقد جاء في مطالب حزبه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أنه أراد تأسيس جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا لكنها تابعة للجمهورية الفرنسية أي أن السلطة تكون تحت الحكومة الفرنسية (بوشيخي، 2018، صفحة 161)، ونلاحظ من خلال برنامج فرحات عباس أنه مشابه بشكل كبير لمشروع الاندماج ، وأن فرحات مزال متشبع بالثقافة الفرنسية .(قريري، 2010- 2011، صفحة 112)

ومن خلال هذا نلاحظ أن مشروع الاندماج والتجنيس جاء لطمس معالم الدولة الجزائرية ومسح تاريخها وثقافتها وتحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع فرنسي، لكن بظهور الحركة الوطنية والتيارات السياسية فشلت تلك المشاريع ولم تنل رضا الشعب، كما نلاحظ أيضا أن التيار الاستقلالي منذ بدايته كان يطالب بالاستقلال التام والرفض لكل مشروع ضد الاستقلال، أم التيار الاندماجي فقد تشبع بالثقافة الفرنسية وكان من الصعب التخلص والابتعاد عنها لهذا نلاحظ أن جل مطالبه من البداية جاءت لصالح الحكومة الفرنسية فهو كان يدعم مشروع الاندماج والالتحاق بالمجتمع الفرنسي مع الحصول على الجنسية الفرنسية والتعايش مع الفرنسيين بشكل طبيعي .

ثانيا : إيديولوجية التيارين الاستقلالي والاندماجي من خلال رؤيتهم الهوية الوطنية الجزائرية

لقد اختلفت إيديولوجية التيار الاستقلالي عن التيار الاندماجي منذ البداية من ناحية المطالب ومن ناحية أخرى أفكار قادة التيارين ونظرتهم للهوية الوطنية الجزائرية، وكان نتاج هذا الاختلاف البيئة التي عاشوا وتلقوا تعليمهم فيها، حيث نرى أن مصالي الحاج زعيم التيار الاستقلالي نشأ في عائلة ميسورة الحال في وسط ريفي

محافظ ، وعملت عائلته على تربيته تربية عربية إسلامية أصيلة ورسخت فيه القيم الوطنية الجزائرية لم يلتحق بالمدرسة الفرنسية وكان متمسك بالثقافة الإسلامية ورافضا لفكرة الاندماج ودعا إلى الاستقلال والحرية التامة لشعبه.(بالأعرج، 2012، صفحة 286)

كانت القاعدة المجتمعية للتيار الاستقلالي من الطبقة الكادحة والعاملين والمهاجرين، كان أول حزب أنشأه هو نجم شمال إفريقيا والذي نشأ في فرنسا من قبل المهاجرين، وكان معظم عناصره هم الفلاحين(جربوعة، صفحة 110)،وعندما انتقل إلى الجزائر استطاع أن يظم إلى صفوفه بعض الأفراد المثقفين، كما انه استفاد من فشل المؤتمر الإسلامي ومشروع بلوم فيوليت في كسب الثقة لدى بعض الأوساط من المجتمع .(الأشرف، 2007، صفحة 255)

أما بخصوص التيار الاندماجي فكان زعيمه فرحات عباس والذي كان عكس زعيم التيار الاستقلالي فقد نشأ في وسط عائلة ارستقراطية ميسورة الحال وتتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع الجزائري في منطقة جيجل اكتسب فرحات عباس في بداية تكوينه قيم شخصية جزائرية عربية إسلامية لكن التحاقه بالمدرسة الفرنسية اثر ذلك في توجهاته الفكرية والثقافية ,فقد غرست المدرسة في فرحات عباس جملة من المعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي الفرنسي وبالحضارة الفرنسية وهذا ما جعله يكن مشاعر للدولة الفرنسية ورغبته الشديدة في ارتباط وطنه بها .(مسعودي، 2017- 2018، الصفحات 336- 337)

المبحث الثاني : أوجه التشابه بين التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي من خلال تصوراتهم للهوية الوطنية

أولا :ميزان اللغة العربية في برامج ومطالب التيارين الاستقلالي والاندماجي

تثير مسألة اللغة العربية أهمية كبيرة في الاحتفاظ بالموروث الثقافي، إذ تختلف دراسة أي حضارة بغير لغتها، فاللغة هي التي تجعل للمعارف والأفكار البشرية قيما اجتماعية وتحتفظ بالتراث للأجيال القادمة، وهذا ما ركزت عليه المنظومة الفرنسية في التعامل مع أبناء الأهالي لإدراكها أن نشر الفرنسية سيربط الأجسام بالأذهان .

لقد كان التيارين الاستقلالي والاندماجي يدافعان عن اللغة العربية باعتبارها ركيزة أساسية للهوية الوطنية، وكل تيار له طريقته الخاصة التي يدافع بها ويعبر عن أفكاره ويطبق إيديولوجيته عليها .

منذ نشأة التيار الاستقلالي ثم تأسيس نجم شمال إفريقيا وهو يبلور مطالب بالدرجة الأولى تخدم اللغة العربية، ففي مؤتمر بروكسل سنة 1927 طرح مصالي الحاج مطلب تأسيس مدارس لتعليم اللغة العربية، كما طالب بترسيمها في مؤتمره الذي عقد في 28 ماي 1933 بباريس (قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919- 1939، 2011، الصفحات 265- 267)، وجاءت معظم مطالبه تدور حول اللغة العربية وإجبارية تعليمها وتدريس الأهالي في مختلف المستويات وكل الأعمال يجب ان تنشر باللغة العربية .(مريوش، 2013، صفحة 267)

بالرغم من المضايقات التي تعرض له النجم والتي تصب في خدمة الهوية الوطنية الجزائرية تم حله سنة 1937 ، ثم جاء بعده حزب الشعب الجزائري وهو الآخر ظل متمسكا بمطالب النجم بترسيم اللغة العربية كما نادى الحزب في المؤتمر العام الذي عقده عام 1938 وطالب فيه بإصدار مرسوم يقتضي بجعل تعلم اللغة العربية إجباري ، كما طالب بتأسيس كلية للآداب العربية بجامعة الجزائر كما طالب بتدريس التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع باللغة العربية .(الخطيب، 1986، صفحة 233)

وكذلك الحال في حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت هي الأخرى تطالب بتعليم اللغة العربية واحترامها مع نشر تعليم وطني ترتبط بالثقافة العربية الإسلامية.(مريوش، 2013، صفحة 267)

من خلال هذا نلاحظ أن التيار الاستقلالي دافع عن اللغة العربية باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز الهوية الوطنية الجزائرية، كان التيار لا يترك أي فرصة تتيح له المطالبة والدفاع عن اللغة العربية وتعليمها بالإضافة إلى فتح مدارس لتعليم الأهالي .

كما أن التيار الاندماجي هو الآخر حرص على احترام اللغة العربية والدفاع عنها حيث لم تخلوا ابدا مطالب فيدرالية المنتخبين الجزائريين من مطلب احترام اللغة وتعليمها، حتى نجم شمال افريقيا اعترف للاندماجيين بدورهم في المطالبة بالتعليم باللغة العربية، كما ازداد حرص الفيدرالية على مطلب احترام اللغة العربية في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936 . وحتى الاتحاد الشعبي الذي أسسه فرحات عباس وأعضاء فيدرالية النواب كانوا يدافعون عن اللغة العربية .(قنفود، 2024، صفحة 201)

ومن الوثائق الوطنية التي تضمنت مواقف واضحة تجاه اللغة العربية بيان 10 فيفري 1943 الذي اشتركت فيه غالبية اتجاهات الحركة الوطنية، فقد طالب بالاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية ومساواتها باللغة الفرنسية، بالإضافة إلى حريتها (لهلالي، 2016- 2017، صفحة 51). وبعد الحرب العالمية الثانية جاء حزب

الاتحاد الديمقراطي الجزائري الذي طالب هو الآخر باعتبار اللغة العربية لغة رسمية وأن يكون التعليم مجانا لجميع الأطفال وترقية اللغة . (قنفود، 2024، صفحة 202)

يمكن القول أن التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي كلاهما طالبا باللغة العربية ودافعا عنها وأرادا ان تكون بنفس مستوى ترقية اللغة الفرنسية وأن تدرس في المدارس للأطفال، بالرغم من أن لكل تيار طريقته الخاصة في التعبير عن أفكاره إلا أن الهدف واحد .

ثانيا : مكانة الدين الإسلامي في برامج ومطالب التيار الاستقلالي والإدماجي

شكلت مسألة الدين عنصرا مهما في الحركة الوطنية الجزائرية وبالضبط في التيارين الاستقلالي والاندماجي فكلاهما طالبا باحترام الدين الإسلامي والتمسك به، ورفض أي اعتداءات عليه من قبل السلطات الفرنسية .

طالب التيار الاستقلالي منذ بداية نشأته بفصل الدين عن الدولة في ميدان العبادة (الخطيب، 1986، صفحة 154)، كما أكد نجم شمال إفريقيا على مطالبه في برنامجه الذي شكله سنة 1939 أين طالب باحترام عقيدة المسلمين والسير بها حسب تعاليم القرآن، وإلغاء التبشير من شمال إفريقيا والكف عن دعم المذهبين الكاثوليكي والبروتستانتي، وكذا الإبقاء على الأوقاف(زوزو، صفحة 73). كما طالب أيضا حزب الشعب بالاعتراف بالدين الإسلامي مع إرجاع الحبوس وتسييره من قبل أصحاب الدين وإلغاء المنحة التي كانت تعطى للمسيحيين .(قنانش و قداش، حزب الشعب الجزائري P.P.A) 1939- 1937) ، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، 2013، الصفحات 25-26)

ومن جهة أخرى نجد التيار الاندماجي هو الآخر دافع عن الدين الإسلامي وطالب بفصل الدين عن الدولة (مناصرية، 1988، الصفحات 15-16)، فكان هذا المطلب منذ منتصف العشرينيات إلى غاية الخمسينيات فقد طالبوا من خلال بيان الشعب الجزائري 1943 بحرية الديانة لجميع سكان الجزائر .(سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، 1992، صفحة 270)

كما وجه ممثلو النخبة مطلبا دينيا ثقافيا في شكل نداء لمجلس الجزائري عام 1954 جاء فيه :" اليوم نحن أقوياء بحركتنا لذا لا بد من دعم مرشحينا حتى نتمكن من فصل الدين الإسلامي عن الدولة وترسيم اللغة العربية وتحقيق عدالة جبائية والدفاع عن الحقوق الاجتماعية .(قنفود، 2024، صفحة 214)

بالرغم من اختلاف أفكار وتوجهات التيارين الاستقلالي والاندماجي في مسألة الدين إلا أن هدفهم واحد وكلا التيارين دافعا عن الدين الإسلامي، وكانت قضيته تطرح في المؤتمرات ومطالب أحزابهم بالإضافة إلا أنهم اجبروا السلطات الفرنسية على فصل دينهم عن الدولة واحترامه.

خاتمــة

من خلال دراستنا لموضوع قضايا الهوية الوطنية في برنامج التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي استطعنا التوصل لبعض النتائج الهامة وهي كالآتي:

- أن الاحتلال الفرنسي انتهج سياسة عنيفة وممنهجة ضد الشعب الجزائري، في المجال الثقافي حيث سعت فرنسا إلى القضاء على مقومات الهوية الوطنية الجزائرية ،وذلك بمحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي ، وتشويه التاريخ الوطني ، ومن جهة أخرى أرست معالم ثقافية ولغوية ودينية وحضارية جديدة بترسيم اللغة الفرنسية ، وبنشر المسيحية ، وربط الجزائر بفرنسا .

– إن التيار الاستقلالي لم يتنكر لهوية شعبه بل عظم من شأنها من خلال شعاراته وخطاباته ، ودفاعه عن حدود الهوية رافضا ذوبان الشعب المسلم في المجتمع الفرنسي والفضاء الثقافي الغربي تحت أي مسمى ، سواءا تحت مسمى الاندماج أو التجنيس أو الالحاق . حيث تبنى التيار إستراتيجيته على مبدأين وهما الهوية الوطنية والاستقلال .

– من اجل نصرة الهوية الوطنية خاض التيار الاستقلالي صراعات فكرية ضد الاستعمار ، حيث عمل على كسر الطرح الإيديولوجي الذي بنيت عليه نظرية الجزائر فرنسية ، كبداية لتفكيك الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر ، واسترجاع السيادة الوطنية مستفيدا من معطيات الداخل والسياق التاريخي .

– إن التيار الاستقلالي كلما تبنى اسم جديد كان له ارتباط وثيق بعناصر الهوية ، فمنذ نشأة نجم شمال إفريقيا وهي تطالب بإنشاء مدارس باللغة العربية ونشر كل العقود والوثائق باللغة العربية والفرنسية معا .

– ساهمت إيديولوجية وتكوين زعيم التيار الاستقلالي مصالي الحاج إلى حب الوطن والتمسك بقيم المجتمع الجزائري والدفاع عن دينه ولغته وتاريخ وطنه .

– إن التيار الاستقلالي منذ نشأته وهو يطالب ويدافع عن مقومات الهوية الوطنية الجزائرية ، حيث كان لا يترك أي فرصة إلا وفتح فيها موضوع اللغة العربية والدين الإسلامي والاستقلال التام عن فرنسا .

– بينما التيار الاندماجي والذي مثله بعض النخب المثقفة بالثقافة الفرنسية ، مثل فرحات عباس وابن جلول وابن التهامي وغيرهم ، كانوا يطمحون الى تحقيق التعايش بين الهويتين الجزائرية والفرنسية عبر منح الجزائر حكما ذاتيا ضمن الاتحاد الفرنسي.

– حاول التيار الإدماجي أن يقدم نموذج الاندماج الجزئي بفرنسا على أنه ساهم في تجنب عنف الاستعمار ويعطي تقدما اقتصاديا واجتماعيا للمجتمع الجزائري

– بالرغم من الاختلافات بين قادة النخبة حول الثوابت الوطنية إلا انها اشتركت في طرح قضايا الشعب الجزائري كمسألة التعليم واللغة العربية والحصول على الحقوق المدنية والسياسية

– طالبت فيدرالية المنتخبين والتيار الاندماجي بتطبيق مشروع الاندماج والتجنيس كحل للقضية الجزائرية والتعايش السلمي مع الحكومة الفرنسية إلا أن هذا المشروع فشل فشلا ذريعا ولم يتقبله الشعب الجزائري

- ساهمت النخبة الليبرالية بقيادة فرحات عباس الى طرح عدة مشاريع اصلاحية لحل القضية الجزائرية ، حيث طرح مشروع دستور الجزائر 9أوت 1946 طالب من خلاله تأسيس جمهورية جزائرية تتمتع بالاستقلال لكن تكون تابعة للحكومة الفرنسية

– إن التيار الاندماجي رغم ميولاته للثقافة الفرنسية إلا انه لم ينسى انتمائه للوطن الجزائري ولا إلى هويته الوطنية ، حيث كان يدافع عن اللغة العربية وطالب بترسيمها بالإضافة إلى مطالبته باحترام الدين الإسلامي وفصله عن الدولة.

– رغم وجود اختلافات كثيرة بين التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي حول موضوع الهوية الوطنية إلا أن هناك أهداف مشتركة بينهما ، فتيار الاستقلالي كان يطالب بالاستقلال التام واحترام مقومات الهوية الوطنية ، بينما التيار الاندماجي كان يحاول حل القضية الجزائرية بطريقة أخرى من خلال إدماج المجتمع الجزائري بالمجتمع الفرنسي وبناء جمهورية جزائرية تكون تحت سلطة فرنسا ، بحيث كانت رغبته في القضاء على الظاهرة الاستعمارية التي كان يعاني منها الشعب الجزائري منذ 1830

وفي الأخير نستنتج أن التيار الاستقلالي كان يؤمن بوجود أمة جزائرية لها هويتها ومقوماتها الوطنية والتي كان يدافع عنها من البداية ، بينما التيار الاندماجي كان مشبعا بالثقافة الفرنسية ورافضا الانفصال عنها، أراد تأسيس جمهورية جزائرية تابعة للحكومة الفرنسية .

الملاحـــــق

الملحق رقم 01

صورة لمصالي الحاج (مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938، 2007، صفحة 251)

الملحق رقم 02

صورة لفرحات عباس (تابليت،2009 ، صفحة الغلاف الخارجي للكتاب)

الملحق رقم 03

خطاب مصالي الحاج لعصبة الأمم المتحدة (قنانش و قداش، الصفحات 54- 58)

نحن أعضاء اللجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا، حزب من التيار الـــوطني، يشرفنا أن نخاطبكم بالرسالة الحالية من أجل نعلمكم بالوضعية الراهنة للجزائر ومن أجل الاحتجاج بحدة لديكم ضد الاحتفاء بمئوية الاستيلاء على الجزائر.

سنة 1797، أقرضت بلادنا فرنسا كميات كبيرة من القمح ومبلغ خمسة ملايين فضية. في كل مرة كانت إيالة الجزائر تطلب سداد هذا القرض كانـــت فرنسا تواجه ذلك بالرفض، تحت ذرائع متعددة، إلى حد أنه في إحدى المرات،

ممثل فرنسا، دوفال، قام بسلوك فظ بقوله للداي حسين أن الملك شارل العاشر لا وقت لديه ليرد على كلب مثلكم. هنا وقعت حادثة المروحة. بـــدلا عـــن التسديد، أرسلت فرنسا جيشا قوامه 80.000 رجل بغرض احتلال بلادنا. بعد رسو قواتها في شبه جزيرة سيدي فرج، أعمال الـــنهب، والســـرقة، والقتـــل، تضاعفت. لم تستثن النساء ولا الأطفال ولا كبار السن، بوحشية لا مثيل، كان المحتلون يتلذذون بتعذيب سكان غير عدائيين.

مثال عن ذلك: المارشال بيليسي قتل بالاختناق الاف العرب، غالبيتهم من الأطفال والنساء والمسنين في مغارة بنواحي مستغانم. قام بذلك بالكيفيـــة التالية: هربا من الحاجز، لجأ بعض العرب إلى إحدى المغارات، فواجه المارشال بيليسي ذلك بإحراق الفش في مدخل المغارة من أجل أن يختنق أولئك الفارون.

تمكنت فرنسا من الاستوطان في هذه البلاد بالقوة والسلاح والاجـــازر. تحت شعار التمدين، كان المحتلون يتعاطون عن أية أعمال بربرية. كان المارشال بيجو يقول: "السيف و الفحرات هما ما يتعين أن يسودا بهذه البلاد".

آباؤنا بعد أن عانوا بشكل مفزع، ومروع من الاحتلال، سيصـــحون في الوقت الحالي عبيدا حقيقيين بفعل الاستيلاء على أراضيهم. في الواقع، يدمر الفقر، وتوسع الطبقة الكادحة بلادنا التي كانت مزدهرة فيما مضى. استملاك الأراضي قاد الشعب الجزائري إلى وضعية مزرية جدا. فيما مضى، كنا المـــلاك في هذه البلاد، أما الآن فقد صرنا المنبوذين فيها. من علـــى منصـــة البرلمـــان الفرنسي، قال أحد النواب لدى النقاش حول ميزانية الجزائر :

"الأهالي الجزائريون يوزعون في وضعية مؤسفة. 67% من الثروة الإجمالية للجزائر، يمتلكها 800.000 فرنسي، فيما 33% يمتلكها 5 ملايين و 800.000 عربي".

التمدين. مستعمرون أن 800.000 فرنسي وحدهم يمتلكون 800.000 هكتار من الأراضي، الأجود، الأكثر صلاحية للزراعة، حيث تكثر الفوائد الطبيعية. أما فيما يخص العرب، بالكاد يمتلك 5 ملايين و 800.000 ســـاكن 4 ملايـــين و 500.000 هكتار. وبالتأكيد، فإنها ليست أراضي، بـــل جبـــال، ومنـــاطق منخفضة، وصخور، أراضي غير مزروعة مقيدة، لا تنتج سوى القليل.

هذه الأسباب يغادر العرب تلك الأراضي غـــير المزروعـــة، ليصبحـــوا بمواعينهم لدى المستوطنين الذين يدفعون لهم 10 و 20 فرنكا ليوم العمل. لا تتوفر أية وقاية صحية هذا البلد، والمجاعة تتكرر بشـــكل دوري، آلاف مـــن إخوتنا يموتون جوعا سنويا. وهكذا مكنت أعداد هائلة من العرب خلال المجاعة ووباء التيفوس اللذين اجتاحا البلاد بين 1921 و 1923. جميع مدن الساحل تم غزوها من المتمولين، بملابسهم الرثة، وأوسمه هزيلة، بنظرات شاردة، بأبـــدان عبارة عن كتلة أشلاء بشرية، يفتشون عن الغذاء في حلب القاذورات، أمام لا مبالاة تامة من المحتل. وقد أبلغ م. ريراي، حابط فرنسي، الحرمـــان في تقريـــر مطول بوضعية أولئك البؤساء.

عندما، في سنة 1922، قام السيد مروين، رئيس الجمهورية، بجولتـــه الرئاسية في شمال إفريقيا، حرصت الحكومة العامة بالجزائر علـــى إبعـــاد إلى الجنوب، الصحراء، كامل هؤلاء المتسولين، بغية تفادي تولد انطباع سيئ لدى السيد رئيس الجمهورية. الحكومة تري كل شيء، وتعلم كل شيء، ولكـــن الشعب الجزائري لا يهمها. ما يهمها بالخصوص هي الأراضي، وثروات البلاد، المناجم واليد العاملة غير المكلفة.

في المجال الثقافي، وضعيتنا أكثر فداحة، هنا تلفت عنايتكم بالخصوص، لأن الموضوع مهم جدا. تعاين أن فرنسا لم تقم بأي شيء في مجال التعليم. قبل احتلال بلادنا، كان التعليم منتشرا على نطاق واسع. كانت المدارس القرآنية،

القمومة في الوقت الحالي بشكل كبير، تضم 300.000 تلميذ، يعرف كل واحد فيها التحدث بلغته الأصلية. في الزوايا كان يتم تدريس النحو العربي، الفقه الدين، الفلسفة والقرآن. في زمننا الراهن، اللغة العربية ضائعة، ما تتحدثه اليوم عبارة عن نوع من اللهجة الهلية المشكلة من العربية، المالطية، الإسبانية والفرنسية. بعد 100 سنة من الاستعمار، ينحصر مستوى التعليم فيما يلي: لـــ 5 ملايين و 800.000 عربي، توجد 520 مدرسة، تضم 38.000 تلميذ، ولأن هذا الرقم صادر عن جهات رسمية، فلا بد أنه مبالغ كثيرا، لأن الآباء الذين يعيشون في فقر يرسلون أبناءهم للعمل منذ سن ست إلى ثمان سنوات. في المقابل، تحظى 800.000 فرنسي، بـــ 1000 مدرسة، تضم 110.000 تلميذ. الفرق شاسع ومعبر جدا. يوجد في الوقت الحالي 600.000 طفل يتسكعون في الشوارع بسبب عدم وجود مدارس: هؤلاء الفقراء الصغار، منذ صغرهم، يستخدمون لتلميع أحذية الكولون، وللتحميل في الشوارع، إنهم يواجهون إلى حد ما المغامرة والمجهول. وضعية المدرسين العرب مزرية، فالغالبية منهم تقطن في أكواخ. لا ينالون نفس أجور زملائهم الفرنسيين ويتعرضون لنظام خاص تكاثي.

التعليم الخاص محظور تماما؛ في مدينة تلمسان الصـــغيرة، ســـنة 1923، أسس بعض المدرسين الشباب مدرسة صغيرة كانوا يقدمون فيها مجانا دروســـا لفتيات صغيرات، وللكبار أيضا؛ بعد بضعة أشهر من التواجد، منعتها الحكومة العامة بفتة بذريعة أنها تشكل خطرا على الاستعمار. يبين لكم هذا بوضوح أن فرنسا لا تريد أن تعلمنا. من أجل أن تستغلنا بأفضل السبل، وأن تستعبدنا بشكل أحسن، تتركنا وتبقينا في الجهل التام.

سنعارض بالقول أنه توجد مدارس للتعليم العالي بالعاصـــمة ووهـــران وقسنطينة، ولكن العربي لا يمكنه أن يرتاد هذه المدارس، فوضعيته لا تسمح له هذا الرفاه المخصص لأبناء الكولون. لا تقدم المنح سوى لأبناء الرعماء العرب (القضاة ، القاد) وللموظفين.

وامتهانهم، يتعرضون أيضا للإهانة بحكايات قادتهم. سواء في الجيش أو الحيـــاة المدنية، يخضع العربي لنظام خاص. بنفس الرتب، ينال العربي أجرة أقـــل مـــن الفرنسي، مع إجباره على العمل أكثر من الفرنسي. وكتظلم إضافي، يستعين أن يبقى الجنود الجزائريون تحت تصرف وزير الحربية حتى بعد إتمام فترتهم. كما في كل مكان، العربي يخضع للضرائب ويمكن تسخيره دون رحمـــة مـــن طـــرف الكولون الذين هم سبب شقائنا، جهلنا، وتحقيرنا.

من الناحية السياسية، لا نزال وضعيتنا على حافا. إلى غاية الوقت الحالي، يمكن أن نقول أننا لا نتمتع بأي حق. نجبر على أداء كافة الواجبات، ولكن في المقابل لا ننال أي امتياز. فنحن ندفع الضرائب تماما كالفرنسيين، وبالإضافة إلى ذلك الضريبة العربية؛ ضريبة الدم فرضت علينا منذ 1912. ليس لدينا أية حرية سياسية، ولا حرية للتعبير عن رأينا لا عن طريق الصحافة ولا في الاجتماعات العامة. وكدليل: بعد قرابة قرن من تواجد فرنسا بالجزائر، ليس لدينا الحـــق في أن تكون لدينا صحيفة للدفاع عن مصالحنا. لا تمثيل في البرلمـــان: 5 ملايـــين و800.000 عربي ليس لديهم أي نائب ولا سيناتور.

بالجزائر ذاتها، في المجالس البلدية والعامة، لا يزال منتخبونا يشكلون الأقلية، رغم أنهم يمثلون عددا من السكان أكبر بثمان مرات، كما أن الفساد مستشر بين ممثلينا. فيما ويل لأولئك الذين يجتهدون لخدمة السكان، يتعرضون للمراقبة، للمطاردة، للإيقاف، وفي الغالب يهجرون للجنوب الجزائري. أسست فرنسا نظاما سياسيا يدمر الأنماط القديمة للديمقراطية الإسلامية التي كانت متواجدة قبل الاحتلال (الدواوير، العشائر، الأقاليم) تاركة منها فقط هيكلياتها الشكلية، مقصية العرب عن تسيير شؤون البلاد واضعة كافة السلطات بين يدي حاكم عام يسير سلكا كاملا من الموظفين الإداريين المكلفين بتنفيذ مراسيم الحاكم (تحصيل الضرائب، تطبيق القوانين القمعية، ... إلخ).

أرشيف آكس أون بروفانس، 15 H 25

الملحق رقم 04

- مقتطفات من خطاب مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل 10-15 فيفري 1927(الخطيب، 1986، الصفحات 157-158)

مقتطف بالعربية من خطاب مصالي في مؤتمر بروكسل 10-15 فيفري 1927.

مطالب نجم شمال إفريقيا المقدمة في مؤتمر بروكسل 18و 14فيفري 1227م وفد قدمت هذه المطالب من طرف مصالي الحاج ممثل النجم.

1- استقلال الجزائر.

2- الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الفرنسي.

3- إنشاء جيش وطني جزائري.

4- مصادرة الأراضي الزراعية الكبيرة التي استولى عليها الإقطاعيون عملاء الإمبريالية، من كولون ومؤسسات رأسمالية خاصة. وإعادة هذه الأراضي إلى الفلاحين الذين كانوا قد حرموا منها.

5- احترام الملكيات الصغيرة والمتوسطة

6- إعادة الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية.

7- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي والإجراءات الاستثنائية.

8- العفو عن السجناء وعن أولئك الذين يخضعون للمراقبة الخاصة والمنفيين، بحجة مخالفة أحكام قانو ن الأهالي.

9- حرية الصحافة، وحرية تكوين الجمعيات، والاجتماع.

10- لمساواة في الحقوق السياسية والثقافية مع الفرنسيين الموجودين في الجزائر

11- استبدال النيابات الماليةDélégations Financièrs المنتخبة في اقتراع ضيق ومحدود، ببرلمان جزائري منتخب في اقتراع عام

12- انتخاب المجالس البلديةAssemblée Municibale في إقتراع عام.

13- تامين التعليم والارتقاء به إلى كافة الدرجات العلمية

14- إنشاء مدارس للتعليم العرب

15- تطبيق القوانين الاجتماعية.

16- توسيع مجالس القروض الزراعية لصغار الفلاحين.

الملحق رقم 05

خطاب مصالي الحاج الموجه إلى الأمة الجزائرية 13 نوفمبر 1936 (حمدي، 2023-2024، الصفحات 270-273)

خطاب مصالي الحاج الموجه إلى الأمة الجزائرية 13 نوفمبر 1936

أيها الشعب الجزائري الكريم سلام عليك من ابن أقسم بالله أن يضحي في سبيل حريتك وسعادتك حتى آخر قطرة من دمه وآخر جزء من روحه، وآخر نفس من رمق وحياته ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ الواقعة الآية 76. سلام عليك يا شعب يوم ولدت حرا عزيزا، ويوم نشأت حرا شريفا، ويوم تصبح بإذن الله حرا طليقا، ترفرف على هضاب المجد أعلامك، وتتناول نجوم السماء أحلامك، وينتصر لك في العالمين إيمانك وإسلامك . بفضل تضحيات أبنائك البررة المفتولي السواعد، المفعمين قوة وفتوة وطنية وإيمانا، الواثقين بقول رب العالمين:﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا. وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة العنكبوت – الآية 69.

أيها الشعب الجزائري الكريم : إني أشكر لك عظيم احتفائك، وجليل تقديرك لهذا الابن الضعيف والتفاتك حوله، وحسن إقبالك عليه، وإن هذا الإقبال المدهش الذي لقيتني به الأمة أنّى حللت وهذه الإحساسات الشريفة التي كانت تغمرني أنّى نزلت ليست إلا برهانا صحيحا على أنّ هذه الأمة المباركة أدركت واجبها في الحياة وأصبحت تميّز بين من يريد لها الخير والحياة وبين من يريد لها الفناء والاضمحلال.على هذا الإكبار وهذا التقدير ليس لشخصي الضعيف الفاني، إنّما هو لهذا المبدأ السامي الشريف، وتلك الأمانة الوطنية المقدّسة التي أخذنا عهدا أمام الله والملائكة والناس أجمعين أن نصونها من يد العابثين في تحقيقها ولو قطعوا منّا الوتين، وبلغت الروح التراقي وانقطع آخر رمق من حياتنا والتي وهبناها راضين مطمئنين حبا ووقفا لهذا الوطن العزيز المفدّى، وإن وطنا يشعر هذا التعلق بالمخلصين من رجاله لهو شعب حي يجب أن يتبوأ مقامه فوق الشمس المشرقة رافع الرأس، شامخ الأنف، مرفوع الكرامة...فحياك الله أيها الشعب وبياك.**أيها الشعب الجزائري** قد تبين لك في بحر هذه الحوادث السياسية الأخيرة من هو المخلص المجاهد ومن هو المذبذب المقامر، ومن هو المنافق المتاجر، وقد رأيت حزبك الوطني الوحيد يخرج من المعمعة ساطعا كفلق الصبح صافيا كالضمير الحر، ولم يتزعزع في جهاده، ولم يتزحزح قيد شبرا عن مبادئه، ولم يتسامح قط في أصغر حقوقك المقدسة، وذلك لأنه يعمل بضمير وإخلاص وثبات وثقة بالله ولأنه يدين بأن "كل من تسامح في حقوق بلاده ولو مرة واحدة يعد أبد الدهر مزعزع العقيدة وسقيم الوجدان﴿**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون**﴾الأنعام –أية 153 .

وقد برهن لك في تاريخ جهاده خمسة عشر سنة في سبيل إسعاد هذا الوطن وما لقيه من ضروب التنكيل التعذيب والتشريد والاضطهاد في أعماق السجون وغياهب السيلونات(الزنازين) إنه حزب يعمل لغاية شريفة ويجب أن ينالها طوعا أو كرها قصر المدى ام طال، وأنّه هو هو بالأمس أيام العسف والجور الفاشستي الغاشم كما هو هو اليوم في عصر الواجهة الشعبية الباسم، وإن مطالبه هي هي لم تتغير ولم تتبدل، وإن رجاله هم هم لم ينسلخوا ولم يتجنسوا ولم يندمجوا ولم يتفرقوا، وسيبقون كذلك ما دامت الأرض أرضا والسماء سماء، وما دام الشرف يسمى شرفا والوطنية تسمى وطنية، والآية الصارخة: ﴿**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**﴾ النحل الأية 127 ﴿

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ سورة الحج – الآية 40.

إن للحزب الوطني لتاريخا ذهبيا مكتوبا بدم الشرف على دواوين البطولة، وماضيا مفعما بجلائل الأعمال، فقد صاح صيحته في أذن الاستعمار الغاشم بباريس حين سكت الناس، وأقدم حين أحجم الناس، وتشجّع واستبسل حين جبن الناس وخارت قواهم وأسكتهم الخوف عن كلمة الحق يصارحون بها أمام دهاقين الجور والعسف، إذ ذاك صرخ رجال الحزب الوطني وحدهم في وجه الاستعمار، أن الجزائر خلقت حرة سعيدة يجب أن تحيا سعيدة، فلاقوا من جراء ذلك ألوانا من العذاب﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾سورة آل عمران – الآية 146. وأنهم يعاهدونك أيها الشعب الكريم أنهم سيبقون على تلك المبادئ لا يخافون ولا يحبنون ولا يتزحزحون مهما كلفهم ذلك من الضحايا، فلقد امتحنتهم أيها الشعب في أيام البلاء فوجدتهم صابرين، فأمتحنتهم في أيام الرخاء تجد ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ سورة المؤمنون الآية 8. وليسوا كهؤلاء القنافذ الهدّاجين، كانوا مختبئين أيام المحنة فظهروا اليوم يساومون ثقة الشعب الغر الكريم ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ سورة محمد الآية31. ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ سورة العنكبوت الآية1 و2.

-**أيها الشعب الجزائري** إن مبادئ حزبك الوطني الذي أسس على الملية من أول يوم هي السعي لتحريرك بالطرق المشروعة في دائرة إسلامك وجنسيتك الغالية المتألقة في بطون الأجيال والدفاع عن كرامتك والذود عن حماك في محيط ذاتيتك الشريفة المقدسة– تلك هي مبادئنا التي فطرنا عليها و نشأنا عليها وقدمناها للحكومة في كراس يوم 23 جوان 1936 بواسطة وفد من رجالنا **وعليها نبقى وعليها نحيا، وعليها نموت – إن وجب الموت، نحن نريد أن تكون لغتك العربية رسمية للبلاد، ونريد أن تكون مساجدك وأوقافك بيدك تتصرف فيها بحسب القرآن العظيم. و نطلب لك برلمانا جزائريا يضمن لك ذاتيتك و حقوقك**، ولا نريد إذلالك على يد أقلية ضئيلة في البرلمان الفرنسي قد لا تتجر ضمائرهم من عبث العابثين؛ ولا نطلب إلحاقك بفرنسا لتكون فرنسويا عزيزا كما يقولون﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ سورة الكهف الآية 5،﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ سورة المدثر الآية 35 يا الله للجزائريين: الاندماج، أو الإلحاق، أو الارتباط، أو الامتزاج، أو الاقتران، أو الموت أو الفناء، أو الاضمحلال...مترادفات معناها واحد يلوكها قوم ولا يفهمون معناها ويفتخرون بطلبها في عهد الواجهة الشعبية ولا يدركون مقدار ما تحويه من الخزي والعار ومن المضحكات المبكيات في آن واحد!، **وكم بالجزائر من مضحكات❖ ولكنه ضحك كالبكاء** .اليوم ضحك الشرق بملاء شدقيه على سخافتنا، ويسخر الغرب بملاء فكيه على أذقاننا، و تبرأ شمال إفريقيا من هذه السياسة، التي قد لا يتشرف بانتسابنا إليه بها؛ أنّى لهذا النوم من يقظة؟ آما آن لهذه الذبذبة نهاية؟ آما آن لهذا الليل من آخر؟ بعد مائة وست وسنين استعمار نطلب الإندماج؛ يا للعار ويا للفضيحة؛ الاندماج، الإلحاق – ما أفظعها كلمة ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ المدثر الآية 3 ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. سورة النور الأية 17.

إن شعبا يطلب الاندماج في شعب آخر لهو شعب قطع الصلة بينه وبين ربه، وبينه وبين تاريخه واجداده، وبينه وبين أبنائه من بعده، ونحن الجزائريين لنا تاريخ ماجد، و لغة شريفة وذاتية مقدسة، وضمير حر، وهذه كلها تأبى علينا أن نقطع الصلة بها ونطلب الإلحاق، وتنذرنا إن فعلنا –قبرا محفورا، وكفنا منشورا، وهناك ندعوا ثبورا، فلا نجد نصيرا، ولا نلقى ظهيرا، ولئن طلب السينيغال إلحاقهم فهل ذاتيتنا كذاتيتهم؟ وهل تاريخنا كتاريخهم؟ كلا وألف كلا فنحن أشراف من أشراف من أشراف، يجب أن نبقى أشرافا لأشراف وإنا لنختار أن نبقى مضطهدين جزائريين من أن نصير أحرار فرنسيين، تلك كلمة وإن أحرجت بعض الناس إلا أنها كلمة حق نقولها ولا نبالي ليحق الحق ويبطل الباطل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ سورة آل عمران – الآية 118.

على رسلكم يا طلاب الإلحاق ومهلا يا خصومنا السياسيين، لا تظنوا أن الأمة معكم، فلسنا نظن أن جزائريا واحدا يعلم أنكم تطلبون الإلحاق ويفهم معناه يرضى بذلك، و لكنكم جرفتم معكم البسطاء باسم المطالب الأخرى الشريفة التي طلبناها وقلدتمونا فيها، ولو علموا أن الإلحاق "رأسمال" تلك المطالب لكان لهم معكم موقفا غير هذا فعلى رسلكم لا تتسللوا لواذا من المسؤولية النبيلة ولا تتضايقوا من مفاجآت المصالي وتعقبه لانتماءاتكم، فلمصالي الحق وللأمة جمعاء أن تناقشكم الحساب العسير، نحاسبكم على النقير والقطمير لأن الموقف موقف حرج والمسألة مسالة حياة أو موت والحكم حكم في مصير الأمة كاملة لا ترضى أن ترجع فرنسية أحببتم أم كرهتم ولا ترضى أن يقامر أحد بحقوقها على مائدة– الأخذ بالخاطر– أو أن يمسكها في سوق – مراعاة الظروف فلا منزلة بين المنزلتين يا قوم؛ إما وطني صميم، وإما خائن أثيم، ولن نتسامح معكم في التلاعب بأصغر حق من حقوق هذه الأمة المسكينة التي أخذنا على عاتقنا عهد التفاني في سبيلها والتضحية لتحريرها، ما أسخف من يعتقد منكم أننا في دور– التجربة –وما أخف عقله على حد قول العامّة – يتعلموا الحجامة في رؤوس اليتامى– وهذه التجربة التي تتبجحون بها بمثابة المقامرة لتجريب البخت أو كمن يجرب شرب كأس من الخمرة ليعلم هل هي مسكرة أو لا؟ أو كمن يجرب وضع السماء تحت الأرض والأرض فوق السماء فما أبرد هذه السخافات وما أسمجها، فلا تجربة في البديهيات!. ولا مغامرة بحقوق الأمة، وما أسكر كثيره فقليله حرام، وهيهات أن تستخرج من الحنظل عسلا، ومن القار لبنا خالصا سائغا للشاربين! فو الذي خلق الجزائر وخلقنا جزائريين وملأ قلوبنا بالعقيدة الراسخة و الإيمان الصحيح، لا نفتأ نقوم اعوجاجكم في مسألة الإلحاق ولا ننفك نباهلكم أمام من شئتم وإذا أردتم الإنصاف تعالوا نستفسر العالم الشرقي كله ونكاتب زعماء الأقطار الإسلامية أجمعين، ولنجعل الإنصاف رائدنا والحق حكما بيننا وبينكم﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ سورة آل عمران – الآية 82.أيها الخصوم السياسيون طالما قاومتمونا بطرق شريفة وغير شريفة، وطالما أقمتم الدّعايات ضد حزبنا الوطني وضد برنامجنا الملّي، أما نحن فلا نجيبكم بالمثل لأننا قوم أشرف ومصلحة الجزائر فوق الجميع بل نشفق لحالتكم التي تستدعي الشفقة ونجيبكم بإخلاصنا وأعمالنا وثباتنا فهولوا أو عرقلوا أو عولوا فلن يزيدنا ذلك إلا ثباتا ورسوخا وانتشارا لدعوتنا ولن يزيدكم ذلك إلا ذبذبة وافتراقا وفشلا وها هي الحوادث شاهدة فأنتم لم تبرهنوا حتى على قدرتكم على الاحتفاظ بوحدتكم ولو شهرا واحدا، فكيف تحتفظون بالأمة سنوات؟ فها هي فلولكم في كل ناحية وهي هي طلائعكم تنصب لكم الحبائل وتدسّ لكم الدسائس يوما بعد يوم وها قد أصبحتم متناقضين شيعا ﴿

يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ . سورة العنكبوت الأية 24.

أما نحن فقد ثبتنا مدة خمسة عشر سنة كاملة على برنامج واحد وعلى سيرة واحدة ولن نتفرق أو نتزحزح بإذن الله ما دام فينا قلب يخفق وعرق ينبض بحبّ هذا الوطن العزيز المفدّى ولم يطعن أحد منا قط في لغة أباءه أو أجداده وليس بيننا متجنسون؛ أما أنتم فها هو أحد متجنسيكم يخطب باسمكم في "تيزي وزو" ويسب اللغة العربية ويتهكم على من طلب أن تكون لغة رسمية للبلاد وها هو بوهران يطعن التاريخ الجزائري في الصميم وأنتم ساكتون تصفقون؛ وها نفسه عينه بعد ذلك بيومين يطعن سمعتكم وسمعة الإسلام والجزائر في أكبر الهيئات بتناوله الخمر نهارا جهارا أمام نخبة الشعب في مأدبة الشعب وها هو اليوم ينصب الحبائل للوقيعة بكم وإسقاط جامعتكم مع عدوكم اللّدود الذي كان بالأمس رئيسه عليكم وكان يطعنكم سرا وعلانية وانتم صامدون، من أعان ظالما ابتلى به – وها هو الآخر والآخر كل ذلك مسجل في كتاب معلوم ليوم لا ريب فيه وما دام صنائع الاستعمار يلعبون بكم فلن تأمنوا على كرامتكم وكرامة الوطن المنكود.

يعتمد البعض منكم في الدعاية ضدنا أننا متطرّفون متهورون نطلب الاستقلال، نعم نطلبه بكل شرف ولكن بالسعي في سبيله ولسنا نطلبه اليوم بل نقول لكم أن برنامجنا هو السعي لتحرير الجزائر بالوسائل المشروعة ولم نحدد لذلك أجلا بل ان الخط الذي نسلكه في جهادنا هو خط التحرير وليس خط الاندماج والتجنيس وشتان بين السعي وبين التنفيذ، فالأيام وقوة الشعب وحدهما كفيلان بتحديد اجل التنفيذ والله من وراء ذلك محيط، كفاكم يا دعاة الاندماج والاضمحلال ويا أعداء الحرية والاستقلال...حسبنا أنكم مهما نشطتم في طعننا وتفننتم في الدعاية ضدنا وتعاليتم في تصويرنا للحكومة وأمعنتم في إصدار قوانين "الأنديجينا الأهلية" علينا تقوى حزبنا وانتشرت دعايتنا ودخل الناس دين الله أفواجا ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ إِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ .سورة الأعراف. الآية 5 .

اطعنوا فينا وقاومونا وارتكبوا الغلطات السياسية دائما فإننا سوف نبني صرح دعايتنا على كاهل غلطاتكم الفادحة التي هي في آن واحد خزي عليكم وخدمة لنا وسينبلج الصبح لذي عينين، وستندمون يوم لا ينفع الندم ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً* لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً﴾ الفرقان 27- 28-29.

وأنت أيها الشعب الجزائري الكريم: أيها الشباب الوطني المسلم الصميم اعتمد على ربك وحده، واتبع الحزب الوطني وجنده، ومحض ثقتك وإخلاصك وطاعتك لزعمائك الوطنيين الصريحين، وليكن إمامك القرآن، ورائدك الايمان وثق بقول رب العالمين: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم الآية 47 . فسيأتي يوم وليس ببعيد تصبح فيه أيها الشعب الجزائري الماجد سابحا في سماء الحرية حراً طليقا باسم الثغر وضاح الجبين...والسلام عليكم ورحمة الله.

من ابنك المخلص مصالي الحاج - باريس يوم 13 نوفمبر 1936. [1]

الملحق رقم 06

النشيد الرسمي للتيار الثوري الذي ألفه مفدي زكريا سنة 1936 (قنانش و قداش، صفحة 67)

النشيد الرسمي للتيار الثوري الذي ألفه مفدي زكريا سنة 1936

فِدَاءُ الْجَزَائِرِ رُوحِي ومَـالِي..... أَلَا فِـي سَبِيـلِ الْحُرِّيّة
فَلْيَحْيَ حِزْبُ الشَّعْبِ الْغَالِي..... ونَجْمُ شَمَـالِ افْرِيقِيّـة
ولْيَحْيَ جُنْدُ الاِسْتِقْلاَلِ..... مِثَـالُ الْفِـدَاءِ والْوَطَنِيّـة
ولْتَحْيَ الْجَزَائِرُ مِثْلَ الْهِلاَلِ..... ولْتحْيَ فِيهَـا العَرَبِيّة
فَلَسْنَا نَرْضَى الاِمْتِزَاجَـا..... ولَسْنَـا نَرْضَى التَّجْنِيسَـا
ولَسْنَا نَرْضَى الاِنْدِمَـاجَـا..... ولاَ نَرْتَـدُّ فَرَنْسِيسَـا
رَضِينَا بِالإسلام تَـاجًـا... ... كَفَـى الْجُهَّـالَ تَدْنِيسَـا
فَكُلُّ مَنْ يَبْغِي اعْوجَـاجًـا..... رَجَمْنَـاهُ كَإِبْلِيسَـا
خُلِقْنَا بِحُكْمِ الْهَوى إِخْوةً... فَتَبّتْ يَـدَا كُـلِّ مَـنْ فَرّقَـا
نُرِيدُ حَيَـاةً لَنَـا حُرّةً..... كَفَانَا كَفَى مِـنْ حَيَـاةِ الشَّقَـاء
خُلِقْنَـا لِهَذَا الْورَى سَادَةً..... ونَجْمُ الْهُدَى عِنْدَنَـا أَشْرَقَـا
بِلاَدِي يَمِينًـا مُقَدّسَةً..... سَنَرْعَى عُهُودَكِ طُولَ الْبَقَـاء
أَلاَفِي طَرِيقِ الْعُلاَ سَعْيُنَـا..... أَلَا فِي سَبِيلِ الْفِدَاء والْجِهَـادْ
وهَا هُو أَحْمَدُ يَحْدُو بِنَـا..... وهَـا هُو جِبْرِيلُ فِينَا يُنَـادْي
ألا في سبيل الاستقلال ..... ألا في سبيل الحرية. [2]

قائمــة المصادر

والمراجــع

قائمة المصادر والمراجع

1/ المصـادر

1- ابن منظور. لسان العرب. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية .

2- الجرجاني علي بن محمد السيد. (2004). معجم التعريفات. دار الفضيلة.

3- عباس فرحات. (2005). ليل الاستعمار. الجزائر: دار القصبة للنشر.

4- عباس فرحات. (2009). فرحات عباس رجل دولة. الجزائر: منشورات ثالة الأبيار.

5- الورتلاني فضيل. (2009). الجزائر الثائرة. الجزائر: دار الهدى .

6- مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938. (2007). مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938. الجزائر: منشورات ANEP.

7- بن خدة بن يوسف. (2012). جذور أول نوفمبر 1954. (حاج مسعود مسعود، المترجمون) الجزائر: دار الشاطبية للنشر والتوزيع.

2/ المـراجع

1- أبو القاسم سعد الله. (1992). الحركة الوطنية الجزائرية ، 1830- 1900 جزء1. بيروت لبنان: دار الغرب الإسلامي.

2- أبو القاسم سعد الله. (1992). الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 جزء3. بيروت لبنان: دار الغرب الإسلامي.

3- أبو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي (طبعة 1). بيروت لبنان: دار الغرب الإسلامي.

4- أبو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي جزء 3. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

5- الأشرف مصطفى. (2007). الجزائر الأمة والمجتمع. (حنفي بن عيسى، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

6- بعلبكي أحمد ، و وآخرون. (2013). الهوية وقضاياها في الوعي الغربي المعاصر (طبعة 1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

7- بلاح بشير. (2006). تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. الجزائر: دار المعرفة.

8- بلغيث محمد الأمين. (2013). تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق (المجلد طبعة 4). الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.

9- بلكا إلياس ، و محمد حزار. (2014). إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب أنموذجا (طبعة 1). أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

10-بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم. (1984). الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936 . الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب .

11-بن النعمان أحمد. (1990). فرنسا والأطروحة البربرية في الجزائر الخلفيات والأهداف والوسائل والبدائل. الجزائر: منشورات دحلب.

12-بوحوش عمار. (1997). التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962. دار الغرب الإسلامي.

13-بوشيخي الشيخ. (2018). الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

14-بوعزيز يحي. (1890). الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

15-بوعزيز يحي. (2007). سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

16-بوعزيز يحي. الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912- 1948 . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

17-تميم آسيا. (2008). الشخصيات الجزائرية 100 شخصية. الجزائر: دار المسلك لنشر والتوزيع.

18-ثنيو نور الدين. (2015). إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية . بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

19-حربي محمد. (1983). جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع . بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

20-حربي محمد. (1994). الثورة الجزائرية سنوات المخاض. موفم للنشر.

21-حميد عبد القادر. (2009). فرحات عباس رجل الجمهورية. الجزائر: دار المعرفة.

22-الخطيب أحمد. (1986). حزب الشعب الجزائري. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

23-خليفي عبد القادر. (2010). محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة (1830- 1954). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

24-الدسوقي ناهد إبراهيم. (2011). دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر. جمهورية مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

25-الزبيري محمد العربي. (1999). تاريخ الجزائر المعاصر. منشورات اتحاد الكتاب للعرب.

26-زروقة عبد الرشيد. (1999). جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر. بيروت: دار الشهاب.

27-زوزو عبد الحميد. الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

28-شرفي عاشور. (2007). قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962. الجزائر: دار القصبة للنشر.

29-صاري جيلالي ، و محفوظ قداش. (1987). المقاومة السياسية 1900- 1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

30-عباس فرحات. (2007). الشباب الجزائري من المستعمر إلى الإقليم . منشورات وزارة الثقافة الجزائرية.

31-عباس محمد الشريف. (د ت). منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث.

32-العسلي بسام. (1984). الأمير خالد الهاشمي. بيروت: دار النفائس.

33-العلوي محمد الطيب. (1985). مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830- حتى ثورة نوفمبر 1954 . الجزائر : دار البعث.

34-عمورة عمار ، و نبيل داودة. الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر عامة. الجزائر: دار المعرفة.

35-عمورة عمار. (2002). موجز في تاريخ الجزائر. الجزائر: دار الريحانة للنشر والتوزيع.

36-عميراوي أحميدة ، سليم زاوية، و محمد السعيد قاصري. (2009). السياسة الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1844-1916. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر.

37-عواطف عبد الرحمن. (1985). الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

38-قداش محفوظ. (2008). جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1930- 1954. منشورات ANEP.

39-قداش محفوظ. (2011). تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939. (أمحمد بن البار، المترجمون) الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

40-قنانش محمد ، و محفوظ قداش. (2013). حزب الشعب الجزائري (P.P.A 1939- 1937) ، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري. (خليل أوذاينية، المترجمون) ديوان المطبوعات الجامعية.

41-قنانش محمد ، و محفوظ قداش. نجم شمال إفريقيا 1926- 1937. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

42-قنانش محمد. (1982). الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

43-قنانش محمد. نجم شمال افريقيا 1926- 1937. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

44-الكوخي محمد. (2014). سؤال الهوية في شمال إفريقيا. الدار البيضاء: مطبعة إفريقيا الشرق

45-المدني أحمد توفيق. (1956). هذه هي الجزائر (المجلد طبعة 1). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

46-مرسلي أحمد. (2007). ثورة أول نوفمبر في صحافة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، جريدة الجمهورية نموذجا. الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار.

47-مقلاتي عبد الله. (2014). المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1954 . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

48-مناصرية يوسف. (1988). الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب

49-مهساس أحمد. (2003). الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة. الجزائر: دار القصبة للنشر.

50-الميلي مبارك بن محمد الهلالي. تاريخ الجزائر القديم والحديث. الجزائر: مكتبة النهضة الجزائرية.

51-الهشماوي مصطفى. (2010). جذور أول نوفمبر 1954. الجزائر: دار المعرفة.

3/ المجلات

1- ابرير حمودي. (2021). الهوية الوطنية الجزائرية في السياسية الاستعمارية الفرنسية في عهد نابليون الثالث 1852- 1870. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية .

2- أوعامري مصطفى. (بلا تاريخ). أضواء على التجمع الشعبي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتلمسان 22 ديسمبر 1946.

3- باديس هامل. (2020). الاحتلال الفرنسي وأساليب لهدم الهوية الجزائرية. مجلة الأحياء .

4- بالأعرج عبد الرحمن. (2012). جوانب من حياة مصالي الحاج بمدينة تلمسان المولد والنشأة. مجلة القرطاس .

5- بلعيد رابح. (1996). حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. محلة العلوم الاجتماعية والإنسانية .

6- بن باديس عبد الحميد. (جوان, 1936). المؤتمر الإسلامي الجزائري العام. جريدة الشهاب .

7- بوعباش مراد. (بلا تاريخ). تجارب الإتلاف السياسي في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954. مجلة الباحث .

8- بوعبد الله عبد الحفيظ. (جوان, 2013). الطرح الإدماجي في الجزائر الجذور والتطور . مجلة الحكمة للدراسات التاريخية .

9- جربوعة عادل. (بلا تاريخ). إيديولوجية التيار الاستقلالي الجزائري من خلال صحافته صحافة المنار نموذجا. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية .

10- دهقاني أيوب. (2018). السياسة الفرانكفونية للاحتلال الفرنسي في الجزائر وتأثرها على اللغة العربية والهوية الوطنية. مجلة رؤية محكمة .

11- سبيحي عائشة. (2021). القوانين الكلونيالية واللغة العربية في الجزائر (رينيه 1933، ميشال 1935، وشوطان 1938 أنموذجا). مجلة صوت القانون .

12- سحولي بشير. (أوت, 2022). مسألة التجنيس في منظور النخبة الجزائرية المفرنسة 1900- 1939. مجلو المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ .

13-سلامي هجيرة. (جانفي, 2009). مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر. مجلة تاريخ العلوم .

14-صفصاف هواري. (جانفي, 2023). الخطاب الاندماجي لدى النخبة الليبرالية الجزائرية ما بين 1919- 1945. مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية في شمال إفريقيا .

15-صفصاف هوراي ، و فتيحة صافر. (ديسمبر, 2021). الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الإدماجية ما بين 1930-1956. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية .

16-عباد منيرة ، و حمودي ابرير. (2022). جهود السلطة الاستعمارية في تحطيم السلطة مقومات الهوية الوطنية الجزائرية (1830- 1880) المغايرة الثقافية أنموذجا. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية

17-عطلي محمد الأمين. (ديسمبر, 2017). الهوية الوطنية الجزائرية المرجعيات والتحديات. مجلة الحكمة للدراسات التاريخية .

18- قدادرة الشايب. (بلا تاريخ). أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية 1939-1942 دراسة تحليلية.

19- قدادرة الشايب. (ديسمبر, 2008). تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954. مجلة العلوم الإنسانية .

20-قنفود يوسف. (جانفي, 2020). الإسهامات الثقافية الفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين ، 1927-1938. مجلة مدارات العلوم الاجتماعية والإنسانية .

21-قنفود يوسف. (جوان, 2024). : المشروع الثقافي في توجهات التيار الاندماجي للحركة الوطنية الجزائرية (1919- 1954). مجلة الإنسان والمجال .

22- لبيد عماد. (بلا تاريخ). المحاولات الفرنسية لطمس الهوية الجزائرية إبان الاحتلال (1830- 1954).

23- مذكور لزهر. (جانفي, 2023). مقومات الهوية الوطنية عند الحركة الوطنية. مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية .

24-مريوش أحمد. (2013). مكانة اللغة العربية في برامج الحركة السياسية الجزائرية مابين 1926- 1954. مجلة البحوث والدراسات .

25-مياد رشيد. (جانفي, 2022). السياسة التعليمية الفرنسية ورد فعل الجزائريين اتجاهها (1830 - 1954). مجلة دراسات وأبحاث .

26- وادي أحمد. (2018). السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر. مجلة الناقد للدراسات السياسية .

3/ أطروحة الدكتوراه

1- حمدي عمر. (2023-2024). الهوية في خطاب التيار الاستقلالي الثوري في الجزائر 1926-1954. مذكرة دكتوراه في العلوم الإنسانية والتاريخ . جامعة الأمير عبد القادر.

2- صفصاف هواري. (2022- 2023). الاتجاه الليبرالي وتطوره في الجزائر 1927-1956 . أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر. جامعة أحمد بن بلة.

3- قريري سليمان. (2010- 2011). التطور الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954. مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. باتنة: جامعة الحاج لخضر باتنة.

4- لهلالي سلوى. (2016- 2017). المسألة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1954 . أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. الجزائر: جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2.

5- مسعودي مجيد. (2017-2018). مسألة الهوية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1954 . أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية . جامعة الجزائر 3.

4/ مذكرات الماجستير

1- أوشن سمية. (2009). دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي دراسة حالة الجزائر. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية . جامعة الحاج لخضر بسكرة.

2- بكار محمد. (2007-2008). الدكتور محمد الصالح بن جلول 1893- 1985. مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر. وهران: جامعة السانية.

3- بوصفصاف عبد الكريم. (1983). جمعية العلماء الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945. قسنطينة: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

4- بولافة حدة. (2010-2011). واقع المجتمع المدني الجزائري إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال . مذكرة ماجستير في العلوم السياسية . جامعة الحاج لخضر باتنة.

5- علاوي فضيلة. (2008-2009). موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية والثورة 1946- 1956 . مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر. جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة.

6- عز الدين معزة. (2009-2010). فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899- 1985. رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر. قسنطينة: جامعة منتوري قسنطينة

7- قريتلي حميد. (2009). البعد الديني في السياسة الفرنسية في الجزائر 1830- 1907. مذكرة لنيل ماجستير في التاريخ المعاصر. جامعة الجزائر 2.

8- سليماني شريفة. (2006-2007). الهوية الوطنية الجزائرية بين الخطاب الإعلامي والسياسي . مذكرة ماجستير في العلوم الإنسانية والإسلامي . جامعة وهران.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ - ز
مدخل عام	
أولا: مفهوم الهوية	9
ثانيا : مفهوم الهوية الجزائرية	9
ثالثا: الهوية الجزائرية قبل الاستعمار الفرنسي	10
الفصل الأول: الهوية الوطنية الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي	
المبحث الأول السياسة الفرنسية وتأثيرها على اللغة العربية	14
المبحث الثاني : السياسة الفرنسية وتأثيرها على الدين الإسلامي	15
الفصل الثاني: الهوية الوطنية الجزائرية في منظور التيار الاستقلالي	
المبحث الأول: مرحلة النجم 1927-1937	20
المبحث الثاني : مرحلة حزب الشعب 1937-1947	25
المبحث الثالث: حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947-1954	27
الفصل الثالث: الهوية الوطنية الجزائرية في منظور التيار الاندماجي	
المبحث الأول: فيديرالية المنتخبين الجزائريين 1927-1938	32
المبحث الثاني: حزب التجمع الإسلامي الفرنسي	36
المبحث الثالث: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	38
الفصل الرابع : دراسة مقارنة بين التيار الاستقلالي والتيار الاندماجي من خلال رؤيتهم للهوية الوطنية الجزائرية	

المبحث الأول : أوجه الاختلاف بين الطيار الاستقلالي و التيار الاندماجي للهوية الوطنية الجزائرية	45
أولا : من حيث مسالة الاندماج و التجنيس	45
ثانيا : إيديولوجية التيارين الاستقلالي والاندماجي من خلال رؤيتهم الهوية الوطنية الجزائرية	47
المبحث الثاني : أوجه التشابه بين الطيار الاستقلالي و التيار الاندماجي للهوية الوطنية الجزائرية	48
أولا : ميزان اللغة العربية في برامج ومطالب التيارين الاستقلالي والاندماجي	48
ثانيا : مكانة الدين الإسلامي في برامج ومطالب التيار الاستقلالي والإدماجي	50
خاتمة	52
قائمة الملاحق	67 -55
قائمة المصادر والمراجع	75 -69
قائمة المحتويات	76

الملخص

شكلت الهوية الوطنية الجزائرية محور صراع بين تيارات الحركة الوطنية خلال الاستعمار الفرنسي (1830- 1962) ، فكان لتيار الاستقلالي والتيار الاندماجي رؤية خاصة للهوية الجزائرية ، فالتيار الاستقلالي طالب بالاستقلال ورفض الاندماج مع فرنسا ودافع عن عناصر الهوية الوطنية ، أما التيار الاندماجي فكان يرغب في الاندماج ورفض الانفصال عن فرنسا مع الحفاظ على الأحوال الشخصية . كان لكل تيار وجهة نظر إلا أن كلاهما دافعا عن اللغة والدين الإسلامي.

الكلمات المفتاحية : الهوية الوطنية ، التيار الاستقلالي ، التيار الاندماجي ، الاندماج ، اللغة ، الدين

Summary

The Algerian national identity was a focal point of conflict among different currents of the national movement during French colonialism (1830-1962). The independence current and the integration current had distinct perspectives on Algerian identity. The independence current called for independence and rejected integration with France, advocating for the elements of national identity, while the integration current sought to merge with France, rejecting separation while maintaining personal status. Each current had its viewpoint, but both defended the language and Islamic religion

.**Keywords**: national idntity, independence current, integration current, merging, language, religion